أهل البيت

في عقيدة أهل السنة والجماعة

إبراهيم النعمة

الطبعة الاولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م

إهداء

إلى كل مَنْ يريد أن يعرف عقيدةَ أهل السنة والجماعة في أهل البيت الأطهار معرفة صحيحة واضحة من مصادرها المعتبرة.

وإلى المغالين بمن أوصى بهم رسول الله ﷺ أمته خيراً من بعده.

أهدي هذا البحث لعلّه يلامس شغاف قلوبٍ خُدعت بروايات تاريخية كاذبة دُسّتْ على تاريخنا في غفلة من الزمن.!

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

نحمدك اللهم ونستهديك، ونستعين بك ونتوكل عليك، ونصلي ونسلم صلاة طيبة مباركة على مَنْ ختمتَ به الشرائع وأرسلته رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين وصحبه المخلصين الصادقين، الذين اصطفيتهم من خلقك وائتمنتهم على تبليغ شرعك الشريف إلى الناس كافة، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وآته الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد.

أما بعد:

فإن الله ﷻ اختار من البشر أنبياءه ورسله، واختار من رسله أولي العزم، وهم (نوح) و(إبراهيم) و (موسى) و (عيسى) و (محمد) صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، واختار سبحانه من قريش بني هاشم -وهم قرابة رسول الله ﷺ ورهطه الأدنون- واختار سبحانه من بني هاشم رسول الله محمداً ﷺ، ونصَّ رسول الله ﷺ على هذا فقال:

(إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[1].

ونقرأ في السنة النبوية، فنجد الأحاديث الكثيرة الصحيحة التي يوصي بها رسول الله ﷺ بأهل بيته خيراً، ويكفينا حديثه صلوات الله وسلامه عليه:

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: فضل نسب النبي ﷺ) حديث ٥٩٣٨، الطبعة الثانية، ١٤٢١-٢٠٠٠، دار السلام، الرياض، السعودية

(... أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)[١].

هؤلاء أهل البيت مع صحابة رسول الله ﷺ هم الذين نقلوا لنا القران الكريم، وسنة رسوله الأمين، وقد اجتمعت في أهل البيت فضيلتان عظيمتان يغبطهم الناس عليها في كل زمان وفي كل مكان: الأولى: فضيلة القربى من رسول الله ﷺ، والثانية: فضيلة الصحبة. أما فضيلة القربى، فيكفيهم شرفاً أنهم من آل بيت رسول الله الذين أثنى عليهم الرسول الكريم وأوصى بهم خيراً.!

لذلك وجبت محبتهم، وإكرامهم، ورعاية حقوقهم، وذلك لقربهم من رسول الله ﷺ ووصايته بهم، ومحبته لهم، ومن حُرم هذه المحبة فقد حُرم.!

وننظر إلى الناس في محبتهم لأهل البيت، فنراهم قد صاروا إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: ناس تجاوزوا الحد الشرعي في حب أهل البيت، حتى رفعوهم فوق منزلة البشر، ويُطلق على هؤلاء اسم الغلاة.

الثاني: ناس مُفَرِّطُون في حبهم، ناصبوا العداء للصحابة ولأهل البيت، وقد اصطلح على تسميتهم بالناصبة[٢]، وكلتا الطائفتين سلكت مسلك الضلال، فيا

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حديث ٦٢٢٥.

(٢) الناصبة: قوم ظهروا في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومَنْ يعدَه وناصبوه العداء وفسَّقُوه وعدُّوه ظالماً طالباً للدنيا. وسُمّوا بالناصبة والنواصِب لعدائهم له ولآل بيت رسول الله الأطهار، وظهروا (في بني أمية ممن قُتِل آباؤهم وأجدادُهم وإخوانهم في معارك معاوية مع أمير المؤمنين علي؛ فبقي ذلك في نفوسهم، وحصلت منهم النفرة، كما جاء ذلك عنهم صريحاً بالنص. ولم يكن بغضهم لأمير المؤمنين من أجل الدين، أو شك في مكانته وسابقته في الإسلام، بل كان ذلك منهم عن تأويل واجتهاد، ولو كان بغضهم للدين والإسلام لكانوا من المرتدين أو المنافقين... والذي كشف أمر النواصب هم أهل الحديث أولاً -من أهل السنة والجماعة-) ينظر موسوعة علوم الحديث وفنونه تأليف: سيد عبد الماجد الغوْري ٣/ ٥٨٦-٥٨٧، الطبعة الثانية ١٤٣٣-٢٠١٢، دار ابن كثير، دمشق. =

ويلهم من الله ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾. وقد ابتُلِيَ أهل البيت بهذين الصنفين من الناس بين مُفْرِطٍ ومُفرِّط.

الثالث: ناس معتدلون في موقفهم من أهل البيت الأطهار، فليس عندهم شيء من الغلوّ في محبتهم، وليس عندهم تفريط في ذلك، فهم وسط بين هؤلاء وهؤلاء، ومنهجهم الإلتزام بما ورد في القران الكريم، وما ثبت في الصحيح من السنة النبوية المطهرة.

لقد كان لأهل البيت مواقفهم المشرِّفة في الدعوة إلى الله تعالى، فلم يلتزم كثير منهم أماكنهم التي نشأوا فيها، بل انطلقوا يجاهدون في سبيل الله، ويفتحون المدينة بعد المدينة، وانطلق آخرون منهم الى المدن المفتوحة، يُعلِّمون الناس القران الكريم والسنة النبوية، ويشرحون لهم مبادئ هذا الدين هنا وهناك.. فلا نعجب إذا علمنا أن من يَمُتُّون لأهل البيت بنسبهم الشريف قد وُجدوا في أغلب بلاد العالم الإسلامي إن لم نقل كلها: في سمرقند وبلخ وأصفهان وشيراز ومصر واليمن والمغرب والجزائر والعراق والشام، فوق علمائهم في المدينة ومكة... وبرز منهم علماء كانوا قرة عين الدنيا في شتى المذاهب الإسلامية ومنهم في المذاهب: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة...

وأخيراً: فإن المكانة العالية التي تبوأها أهل البيت لا تحتاج إلى دليل بعد وصية رسول الله ﷺ بهم خيراً، وما البحث المتواضع هذا إلا اسلوب من الأساليب في تبيين الجلي الواضح.. ومهما كتب الكاتبون فيهم، فلا يرفع ذلك من شأنهم، والأمر كما قال أبو الطيب المتنبئ:

= وقد انتهت هذه الطائفة -ولله الحمد والمنَّة- فلم يعد لها وجود في أي بلد كان من البلاد.

مـن كان فوق محـل الشـمس موضعه فليـس يرفعـه شيء ولا يضـع

وحين أكتب في عقيدة أهل السنة في أهل بيت رسول الله ﷺ، لا أريد أن أتملق أو أداهن أحداً من الناس؛ إذ ليس في العقيدة شيء من المداهنة، وإنما أردت أن أميط اللثام عن حقيقة خفيت على قسم من الناس على الرغم من وضوحها وجلائها، بسبب ما دخل في تاريخنا من زيوف وأكاذيب وأضاليل دسَّها مَن امتلأت قلوبهم وصدورهم حقداً على هذا الدين بسبب الغبش الذي غطى على عيون كثير من الناس؛ فضلوا عن سواء السبيل..!

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث، ويفتح له القلوب والعقول، ومن الله وحده السداد والهداية.

❊ ❊ ❊

الفصل الأول
تعريفات ومصطلحات في طريق البحث

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: أهل البيت وأهل السنة في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: أهل البيت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: من منازل أهل البيت في القرآن الكريم

المبحث الرابع: تفاوت منازل أهل البيت

المبحث الخامس: حديث الكساء

المبحث السادس: وصية رسول الله بأهل البيت خيراً

المبحث السابع: الصلاة الإبراهيمية وحكم الصلاة على النبي بعد التشهد

المبحث الأول

أهل البيت وأهل السنة في اللغة والاصطلاح

١- اهل البيت في اللغة:

من معاني الأهل: الاتباع، ويستعمل -في الغالب- فيما فيه شرف، واستعمل مرادفاً للفظ (آل) . وليس اللفظ على اطلاقه، فإن لفظ (الأهل) يطلق على الزوجة ايضاً، وعلى هذا يكون لفظ (الأهل) أخص.

وعرفه الراغب الأصبهاني فقال: (أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد)[١].

وقيل: إن أصل كلمة (آل) أهل، ثم قلبت الهاء إلى همزة فصارت (أأل)، ثم خففت -بعد ذلك- إلى (آل).

ويبدو أن لفظتي (آل) و (أهل) شيء واحد.

أما (البيت)، فهو المكان الذي يسكنه الإنسان وعياله.

و (أهل البيت): مركب إضافي بمعنى الناس الذين يسكنون في بيت.

٢- أهل البيت في الاصطلاح :

يطلق مصطلح (أهل البيت) على آل النبي ﷺ، قال الراغب الاصبهاني: (وصار أهل البيت متعارفاً في آل النبي ﷺ) [٢].

---

(١) مفردات الفاظ القران للراغب الأصبهاني مادة (أهل) تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني، راجعه وقدّم له: وائل أحمد عبد الوهاب، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(٢) مفردات الفاظ القران للراغب الأصبهاني.

وقد تعددت مصطلحات الفقهاء في تعريف الآل بين موسِّع ومضيِّق، وأهم تلك الأقوال ما يأتي:

القول الأول:

هم أهل الكساء: علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم جميعاً، بدليل ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مِرط مرحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)[1].

القول الثاني: أهل البيت هم أهل السكنى. والمراد زوجات النبي رضي الله عنهنَّ، ودليل هذا آيات من سورة الأحزاب يخاطب الله فيها نساء النبي ﷺ ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ٣١ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾.

هكذا نرى السياق القرآني خطاباً لأزواج النبي ﷺ، فهنَّ أهل البيت صاحبات الحجرات، ومن هذه الآيات آية التطهير.

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: فضائل اهل بيت النبي ﷺ) حديث ٦٢٦١.

القول الثالث: هم أهل النسب والقرابة. والمراد بهم: بنو هاشم، فيشمل الحارث ابن عبد المطلب، ومعهم أزواج النبي رضي الله عنهنَّ كما تدل عليه آيات سورة الأحزاب، أما أفضل قرابةٍ الى النبي فهم: علي وفاطمة والحسن والحسين الذين خصهم بالدعاء في حديث الكساء.

القول الرابع: كل من اتبع رسول الله ﷺ فهو من آله، وفي مقدمتهم: قرابته وأزواجه وذريته كما قيل:

آلُ النبيِّ هُمُ أتباعُ ملّتِهِ ... على الشريعةِ من عُجْمٍ ومِن عَرَبِ

لو لم يكن آلُهُ إلاَّ قَرَابَتَه ... صلى المصلي على الطاغي أبي لهب[1]

ويدل على هذا ما أورده أهل اللغة من أنَّ آل الرجل: أهله وأتباعه، وقد قال رسول الله ﷺ في سلمان الفارسي: (سلمانُ منّا أهل البيت)[2]، وسلمان ليس من أقربائه، وليس بعربي.

القول الخامس: آل البيت: هم أزواجه وقرابته الذين حُرِمُوا الصدقة، كما في حديث زيد بن ارقم، في مبحث (وصية رسول الله بأهلِ البيت).

القول الراجح: إن آل البيت: هم بنو هاشم... وأزواج النبي ﷺ، وأفضل قرابة النبي هم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

---

(١) البيت لنشوان الحميري، وقد ذكره الشوكاني في كتاب (نيل الأوطار).

(٢) الحديث ضعيف: وقد رواه الطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف، ينظر شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) لجامعه: محمد ابن علي بن آدم الأتيوبي ١/ ٤٢٤، الطبعة الثالثة ١٤٣٢، دار ابن الجوزي، السعودية، القاهرة.

ومعناه: أن رسول الله ﷺ أراد أن يشرِّفَ قسماً من الناس فينسبه إلى بيته، وهذا موافق لعموم ما قاله أهل اللغة -ولو أنه لم يكن من أهله ولا قرابته على الحقيقة-.

أهل السنة والجماعة

السنة: هي كل ما أمر به النبيﷺ أو نهى عنه، أو نَدَبَ إليه قولاً وفعلاً[١].

الجماعة: كل مَنْ تابع الحق من الصحابة، ومن نهج نهجهم من التابعين، ثمّ من أصحاب الحديث والفقهاء جيلاً بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها، وكذلك مَنْ اقتدى بهم من العامة من الناس.

وقد عرّف الجماعة ابن أبي العز فقال: (والجماعة: جماعة المسلمين: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، فاتباعهم هدى، وخلافهم ضلال)[٢]. ظهر مصطلح (أهل السنة والجماعة) في مقتبل القرن الثاني للهجرة؛ ذلك لأن الناس في عهد الخلفاء الراشدين وما بعده، كانوا متمسكين بسنة رسول الله ﷺ، فلما برزت الأهواء، وانتشرت البدع، فصار من الواجب التفرقة بين المتمسكين بسنة رسول الله وبين أصحاب الأهواء والبِدع، وقد قال التابعي محمد بن سيرين:

(لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمُّوا لنا رجالكم: فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)[٣].

وقد صار من المعروف أن المراد بأهل السنة والجماعة: هم المتمسكون بسنة رسول الله ﷺ، المبتعدون عن البدع والأهواء، وجاءت التسمية من أحاديث رسول الله

---

(١) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي ١/ ٤٠، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سورية.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز: علي بن علي بن محمد، ص٢٨٣، حققها: جماعة من العلماء، خرّج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى الجديدة ١٤٢٧-٢٠٠٦، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمّان.

(٣) رواه مسلم في المقدمة (باب: إن الإسناد من الدين، وإن الرواية لا تكون إلا عن الثقات...) حديث ٢٧.

ﷺ التي تدعو إلى الأخذ بسنته عليه الصلاة والسلام كقوله (فعليكم بسنَّتي...)، والأحاديث الداعية إلى الجماعة وعدم التفرّق كقوله ﷺ: (..فعليكم بالجماعة..).

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني

أهل البيت في القران الكريم

وردت كلمة (أهل البيت) في القران الكريم في ثلاثة مواضع:

الأول: في قول الله تعالى حكاية عمَّا قالته الملائكة لزوج إبراهيم عليه السلام، لما بشرتها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾[1] سورة هود.

الثاني في موضوع أم موسى التي القت وليدها الرضيع موسى عليه السلام في اليم. وقد ظلت متلهفة لسماع خبره، فأرسلت ابنتها -وهي أخت الرضيع موسى- تتتبَّع أثره إن كان حياً أو ميتاً. وتتسلل الأخت بحذر إلى حاشية فرعون تتعقب أثره هنا وهناك، وقد علمت أنه في دار فرعون، وقد حرّم الله عليه المراضع، فقالت -كما حكى القران-: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾ سورة القصص.

الثالث: في الآية المسماة بآية التطهير، وقد نزلت في نساء رسول الله ﷺ بدليل سياق الآيات، ووردت الأحاديث الصحيحة في إدخال فاطمة وعلي والحسن والحسين في أهل البيت قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ سورة الأحزاب.

قال العلامة أبو حيان متحدثاً عن وحي الله لأم موسى:

---

(١) المراد بـ(أهل البيت) هنا: بيت النبوة؛ لأن بيت إبراهيم كان مهداً للأنبياء الذين جاؤوا من نسله فهو أبو الانبياء. وفي الآية تطمين لامرأة إبراهيم عليه السلام وتوكيد لهذه البشرى التي بُشرت بها.

(وَخِطَابُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهَا بِقَوْلِهِمْ: (أَهْلَ بَيْتِ)، دَلِيلٌ عَلَى انْدِرَاجِ الزَّوْجَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ أيضاً فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ... والبيت يراد به بيت السكنى)[1].

❊ ❊ ❊

(١) تفسير البحر المحيط تأليف: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي ٥/ ٣٢٠، حققه الدكتور عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المبحث الثالث

من منازل أهل البيت في القران الكريم

هناك أعداد من آيات القران الكريم ذكرت مكانة أهل البيت العالية، ومنزلتهم السامية، ودرجتهم الرفيعة، ومن تلك الآيات قوله تعالى:

أولا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ سورة الأحزاب.

وهذه الآية منقبة عظيمة لآل بيت رسول الله محمد ﷺ، فهي تشتمل على تطهيرهم من كل خُلُق فاسد وفعل ذميم، وسياق الآيات في أزواج رسول الله ﷺ.

ثانيا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ سورة الأحزاب.

في هذه الآية منقبة عظيمة لآل بيت رسول الله، ودرجة شريفة لهم؛ فقد أمر الله بالصلاة على آل النبي تبعاً له صلوات الله وسلامه عليه. ويوضح الآية الكريمة ما رواه كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[1].

ثالثاً: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير (باب: قوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾)، حديث ٤٧٩٧، الطبعة الثانية ١٤١٩-١٩٩٩، مكتبة دار السلام، الرياض. وينظر الحديث في البخاري أيضاً حديث ٣٣٧٠.

وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ سورة ال عمران.

الآية الكريمة في أهل الكساء من آل بيت رسول الله رضي الله عنهم وقد اصطلح العلماء على تسميتها (آية المباهلة)، ونزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فعن سعد بن ابي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لما نزلت هذه الآية ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال (اللهم هؤلاء أهلي) [١].

وتضمن هذا الحديث فضل هؤلاء الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في معرض فضائل علي، ونص الزمخشري على فضائل هؤلاء الأربعة فقال:

(وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء)[٢].

ولقد قدّم رسول الله ﷺ هؤلاء الأربعة إلى المباهلة دون غيرهم؛ لأنهم أعزُّ الناس عليه، أو من أعزهم.

وقد يسأل سائل: لماذا لم يكتف رسول الله ﷺ بنفسه في المباهلة؟

وأجاب عن هذا ابن عطية في تفسيره فقال:

(ودعاء النساء والأبناء للملاعنة أهزُّ للنفوس، وأدعى لرحمة الله أو لغضبه على المبطلين)[٣].

أما الزمخشري، فقد بين سبب هذا فقال:

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: من فضائل علي)، حديث ٦٢٢٠.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري ١/ ٣٢٧، طبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٦٧-١٩٤٨.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تأليف: عبد الحق بن عطية الأندلسي ١/ ٤٦٢، حققه عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة الأولى ١٤١٣-١٩٩٣، دار الكتب العلمية بيروت.

(ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك. ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة. وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل. ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمّون الذادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق)[1].

❊ ❊ ❊

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ١/ ٣٢٧.

المبحث الرابع

تفاوت منازل أهل البيت

لم يكن أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في منزلة واحدة من الشرف وعلوّ المنزلة، فكان منهم من حاز مرتبة الشرف العام لانتسابه إلى أهل بيت رسول الله ﷺ فقط، وهؤلاء لا يفضل بعضهم على بعض.

ومنهم مَنْ كانت لهم مناقب وفضائل خاصة، فجمعوا بين الحسنيين.

١ - أهل البيت ممن حاز الشرف العام:

أما الذين حازوا الشرف العام بانتسابهم إلى أهل البيت الأطهار فهم:

(المؤمنون من بني هاشم، وأزواج النبي ﷺ). وينبغي على المسلم أن يجلَّ هؤلاء، ويعرف لهم شرفهم بانتسابهم إلى بيت النبوة، فنحب الواحد منهم بقدر تمسكه بالإسلام، فإذا ضُمَّ إلى ذلك مكرمات أخرى مثل تفقهه في الدين، صار أحب الينا من غيره.

الضال من أهل البيت:

وقد نجد من أهل البيت من يكون ضالاً، مبتعداً عن هدي القرآن وهدي السنة النبوية، غير ملتزم بأحكام هذا الدين.! فإن من كانت هذه صفته يبغض ولو كان ينسب لأهل البيت بقدر ابتعاده عن الالتزام بالإسلام، أما من استحكم به الضلال حتى وصل إلى حد الكفر فلا موالاة ولا محبة، وأما المقصِّرون في حق دينهم من أهل البيت، فيوالون لإسلامهم وقرابتهم من رسول الله ﷺ ويبغضون لمعصيتهم.

حول انتفاء القرابة عن رسول الله ﷺ:

ولا يظننَّ أحد أن المسلم العاصي من أهل البيت تنتفي قرابته من رسول الله ﷺ، فإن قرابته من رسول الله تظل ثابتة لا تزول. وما مثل هذا إلا كمثل الولد العاق، فإن عقوقه لوالديه أو أحدهما لا يخرجه عن حقه في الميراث.

وهناك مسألة مهمة قد اتفق عليها أهل السنة والجماعة وهي: أن الهاشمي الضال المبتعد عن منهاج هذا الدين، لا يقدم على غير الهاشمي ممن يعرف بصلاحه وتقواه، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ سورة الحجرات / ١٣، وقال رسول الله ﷺ: (...ومن بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه)[1].

أما المرتد أو الكافر، فلا يُنسب الواحد منهم لبيت رسول الله ﷺ، ولو أن قرابته النسبية تظل باقية: فلا يقال لأبي لهب مثلاً إنه من أهل البيت -وإن كان عم النبي ﷺ، وكل الكفار الذين يمتون إلى رسول الله بنسب يُبغضون كما يُبغض سائر الكفار.

٢- أهل البيت ممن حاز الشرف الخاص:

وهؤلاء ليس لهم من الشرف أكثر مما لغيرهم، ويراد بهم (أصحاب الكساء) وهم (علي بن ابي طالب، وفاطمة بنت رسول الله، والحسن، والحسين) وبعض أزواج رسول الله ﷺ ورضي الله عنهنَّ. وهناك هاشميون لهم فضائل وهم كثر: كحمزة ابن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب وغيرهم... وبتلك الفضائل تميَّزوا عن غيرهم من بني هاشم.

وأفضل بيت رسول الله هم أهل الكساء الذين مرَّ ذكرهم، وقد اختارهم رسول

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن)، حديث ٦٨٥٣.

الله ﷺ دون غيرهم للمباهلة؛ لأنهم أقرب أهل بيته إليه.

ولذرية النبي ﷺ وأزواجه خصوصية لا يختص بها غيرهم: إنها الصلاة عليهم في كل صلاة، وقد قال رسول الله ﷺ يعلِّم صحابته كيف تكون الصلاة عليه وعلى ازواجه وذريته فقال: (قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[1].

❊ ❊ ❊

(١) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (١٠) باب: حديث ٣٣٦٩.

المبحث الخامس

حديث الكساء

عن عَائِشَة رضي الله عنها قالت: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

واضح من الحديث أن هؤلاء الأربعة هم من أهل بيت رسول الله ﷺ؛ وأُمهاتُ المؤمنين زوجاتُ رسول الله ﷺ داخلات في أهل البيت، بدليل الآيات الموجهة فيها لنساء النبي ﷺ ابتداءاً من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ سورة الأحزاب. وجاء الخطاب لهن بعد ذلك: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ وقبل ذلك جاء قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

والقاري لهذه الآيات الكريمات، يرى أنها خطاب لأزواج النبي رضي الله عنهنّ، وهنّ المراد بالآية (أهل البيت). ولم يكن الأمر مقصوراً على من ذكرنا، فإن اقاربه

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: فضائل أهل بيت النبي ﷺ) حديث ٦٢٦١، وأخرجه الترمذي عن أم سلمة في كتاب المناقب (باب: ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد رضي الله عنها) حديث ٣٨٧١، وغيرهما.

ﷺ كآل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس بن عبد المطلب وآل الحارث بن عبد المطلب ... يدخلون في آل البيت..

وننظر إلى حمزة بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب، وصفية بنت عبد المطلب، فنرى هؤلاء أقرب إلى رسول الله ﷺ من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونرى أيضاً من هم بدرجة علي من حيث القربى لرسول الله ﷺ كأخوي علي وهما جعفر وعقيل، فكيف لا يُعدُّ هؤلاء من أهل البيت؟!.

وحديث الكساء هذا الذي يشمل فاطمة والحسن والحسين وعلياً لم يخرج غيرهم منه.

ويشرح حديث الكساء الإمام القرطبي فيقول:

(فَهَذِهِ دَعْوَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ (لأهل البيت) بَعْدَ نُزُولِ الْآيَةِ، أَحَبَّ أَنْ يُدْخِلَهُمْ فِي الْآيَةِ الَّتِي خُوطِبَ بِهَا الْأَزْوَاجُ، فَذَهَبَ الْكَلْبِيُّ وَمَنْ وَافَقَهُ فَصَيَّرَهَا لَهُمْ خَاصَّةً، وَهِيَ دَعْوَةٌ لَهُمْ خَارِجَةٌ مِنَ التَّنْزِيلِ)[1].

❊ ❊ ❊

(١) الجامع لأحكام القران المعروف بتفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي٧/ ٣٤٤٣، الطبعة الأولى ١٤٢٨/ ١٤٢٩-٢٠٠٨، دار الفكر بيروت.

المبحث السادس

وصية رسول الله بأهل البيت خيراً

عن يزيد بن حيان قال: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً، رَأَيْتَ رَسُولَ الله ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَالله لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ[1].

وهذا الحديث من الأحاديث المعروفة عند أهل العلم، حتى قال ابن عبد البر

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: من فضائل علي بن أبي طالب) حديث ٦٢٢٥ والإمام أحمد في مسنده، كتاب مسند الكوفيين (باب: حديث زيد بن ارقم)، والدارمي، ورواه الترمذي، والإمام مالك.

فيه: (وهذا ... محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغنى بها عن الإسناد)[١].

والثقلان في الحديث: كتاب الله، والعترة أهل بيت النبي ﷺ، وجاءت تسمية الثقلين هكذا، لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل[٢] ولهما وزن عند الله وعند الناس.

وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لأهل بيت الرسول ﷺ؛ إذ قرن الوصية لهم بدعوته إلى التمسك بكتاب الله. وهذا يدل على عظم مكانتهم.

قال ابن الملك: (التمسك بالكتاب: العمل بما فيه، وهو الإئتمار بأوامر الله، والانتهاء عن نواهيه، ومعنى التمسك بالعترة: محبتهم، والاهتداءُ بهديهم وسيرتهم)[٣].

٢- عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺغَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ[٤] مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: " ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥].

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبِّت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلِّم جاهلكم،

---

(١) التمهيد لابن عبد البر ٢٤/ ٣٣١، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي، ومحمد بن عبد الكبير البكري، طبع سنة ١٣٨٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير، مادة (ثقل).

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ١٠/ ١٧٩، ضبطها وصححها: خالد عبد الغني محفوظ، الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٥، دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) المرط المرحَّل: كساء من صوف، منقوش عليه صور رحال الإبل.

(٥) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: فضائل أهل بيت النبي ﷺ) حديث ٦٢٦١.

وسألت الله أن يجعلكم جوداء، نجداء، رحماء، فلو أن رجلاً صَفَنَ[١] بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثمّ لقي الله وهو مبغضٌ لأهل بيت محمد دخل النار)[٢].

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

(أحبوا الله لما يغذوكم من نِعَمِه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي)[٣].

❊ ❊ ❊

(١) صَفَنَ: أي قام.

(٢) رواه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة (باب: مناقب أهل بيت النبي ﷺ) حديث ٤٧١٢، ٣/ ١٦١، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثانية ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: في مناقب أهل بيت النبي ﷺ) حديث ٣٧٨٩.

المبحث السابع

الصلاة الإبراهيمية وحكم الصلاة بعد التشهد[١]

عن عَبْد الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَاهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهَّ، كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَإِنَّ الله عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[٢].

المراد بصلاة الله على نبيه: ثناؤه عليه وتعظيمه.

حكم الصلاة على النبي بعد التشهد

ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونه، مستدلين بالحديث الذي مرَّ ذكره: (يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت....)

وأما الحنفية والمالكية، فذهبوا إلى أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير سنة.

---

(١) سميت الصلاة الإبراهيمية بهذا الاسم لورود اسم ابراهيم عليه السلام فيها، وهو من أطلاق البعض وإرادة الكل.

(٢) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (باب: قول الله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾)، حديث ٣١٩٠، واللفظ له، ومسلم في كتاب الصلاة (باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد)، حديث ٤٠٦. وابو داؤد في كتاب الصلاة (باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد)، حديث ٩٧٦. وغيرهم.

الفصل الثاني
محبة أهل السنة لأهل البيت

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: محبة أهل السنة لأهل البيت

المبحث الثاني: شرطان لولاية السنة لأهل البيت

المبحث الثالث: المودة في القربى

المبحث الرابع: صحيح البخاري ومناقب أهل البيت

المبحث الخامس: ما قاله الصحابة في حب أهل البيت

المبحث السادس: ما قاله علماء أهل السنة في آل البيت

المبحث السابع زوجات النبي ﷺ من أهلِ بيته وفضائلهنَّ

المبحث الأول

محبة أهل السنة لأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[١]

أحب أهل السنة والجماعة أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من صميم قلوبهم. وكيف لا يحبونهم ذلك الحب المنبعث من الأعماق، وقد بلغتهم أحاديث رسول الله ﷺ التي تدعوهم إلى حبِّ آل بيته الأطهار؟!

وكل من يطلع على ما دوَّنه أهل السنة والجماعة في فضائل ومناقب أهل البيت لا يتردد بالقول: إن محبتهم فرضٌ واجب، ويرى أن كلَّ كتاب من كتب الحديث المعتبرة قد ذكرت فضائلهم ومناقبهم وما خصهم الله تعالى من مناقب وحقوق، ومن أراد أن يطلع على شيء من ذلك فليقرأ ما دونه الإمام البخاري-وهو أصح كتاب لدى أهل السنة- بعد القرآن الكريم في فضائلهم ومناقبهم وحقوقهم، وكذلك ما دوّنه مسلم في صحيحه المعروف بصحيح مسلم، وما دوّنه الترمذي في كتابه المعروف (جامع الترمذي)، وما ذكره مدونو الحديث في الكتب التسعة المشهورة المعروفة ، وما دونه كل الذين قاموا بجمع أحاديث رسول الله ﷺ في كتبهم المعتبرة.. ففي تلك الكتب نجد أبواباً في فضائل أهل البيت منها في فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكذلك فضائل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، وابنه عبد الله بن عباس، وجعفر بن أبي طالب، وأمهات المؤمنين من أهل البيت... وهناك كتب أخرى مختصة بفضائل بعض من أهل البيت: كفضائل علي والحسن والحسين وفاطمة، وكمثال على هذا ما كتبه النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ بكتابه (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي

(١) يُنظر أهل البيت بين مدرستين تأليف: محمد سالم الخضر ص ١٠٧-١٠٨ بتصرف وزيادة.

طالب)، وما كتبه محب الدين الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ في كتابه (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى)، وما كتبه السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ في كتابه (استجلاب ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف)، وهكذا الأمر في ما كتبه السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في كتاب (إحياء الميت في فضائل أهل البيت)، وما كتبه السمهودي المتوفى سنة ٩١١، في كتاب (جواهر العقدين في فضل الشرفين)، و (الجوهر الشفاف في فضائل الأشراف) ومحمد علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ في كتابه (درُّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة)، وغير هذه الكتب وهي كثيرة.. وقد قال العلامة السخاوي:

(على أني لو مشيت في هذا المهيع لجاء في عدة مجلدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السمين من الهزيل، والثابت المكين من المزلزل العليل؛ إذ قد جمع الأئمة في كل من علي والعباس والسبطين تصانيف منتشرة في الناس، وكذا أفرِدت مناقب الزهراء وغيرها ممن علا شرفاً وفخراً)[1].

لذلك ذهب أهل السنة إلى أن من علامات محبة رسول الله ﷺ محبة أهل بيته الأطهار، فهي داخلة في محبة الرسول الكريم، ومحبة آل البيت؛ لوصية رسول الله ﷺ بهم، ولقرابتهم منه عليه الصلاة والسلام. قال ابن هبيرة:

(يجب على كل مسلم أن يعتقد حب أهل بيت النبي ﷺ وولاءهم فرضاً واجباً، وهم: آل العباس، وآل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وكان أقربَ الناس إلى رسول الله ﷺ حين مات العباسُ لأنه عم، والعم يحجب ابن العم...)[2].

(١) استجلاب إرتقاء الغرف للسخاوي ١/ ٢٢٥، تحقيق ودراسة: خالد بن احمد الصمِّي بابطين ١٤٢١-٢٠٠٠، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/ ٧٨، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الطبعة =

المبحث الثاني

شرطان لولاية السنة لأهل البيت

إذا كان أهل السنة يوالون أهل البيت ويحبونهم ويعدون ذلك فرضاً واجباً على كل مسلم ومسلمة، فإن تلك الموالاة والمحبة لا تكون على اطلاقها، فهم يشترطون شرطين لتلك الموالاة:

الأول: أن يكونوا مؤمنين بالله ورسوله، ومستقيمين على كتاب الله وسنته ﷺ، أما الكفَّار، فلا تجب ولايتهم ولا محبتهم، ولو كانت القرابة وحدها تنفع صاحبها لما تقرب المسلمون إلى الله بتلاوة سورة المسد: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ... ﴾، وقد قال رسول الله ﷺ:

(ألا إن آل أبي- يعني فلاناً- ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين)[1].

وفي حديث آخر:

(إن اوليائي منكم المتقون من كانوا أو حيث كانوا)[2].

وفي هذا المعنى ما قاله أحد الشعراء:

آلُ النبيِّ هُمُ اتباع ملته ... على الشريعة من عُجْمٍ ومن عَرَبِ

لو لم يكن آلهُ إلا قرابتَه ... صلى المصلي على الطاغي ابي لهب[3]

الثاني: أن يكونوا متبعين لسنة رسول الله الصحيحة، فإن تلبسوا بالبدع الضَّالة

= الأولى ١٤١٧.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: موالاة المؤمنين)، حديث ٥١٩.

(٢) رواه الطبراني سليمان بن أحمد في معجمه الكبير، حديث٢٤١، ٢/ ١٢١، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) البيت لنشوان الحميري.

والمحدثات من الأمور، فلا يكون للمسلم واجب موالاتهم وحبهم، فإن عادوا إلى السنة الصحيحة وجبت ولايتهم ومحبتهم وإكرامهم.

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث

المودة في القربى

من الآيات التي تعددت وجهات المفسرين في تفسيرها ووقفوا عندها وقفة طويلة قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ سورة الشورى/ ٢٣. وقد لخّص أبو الحسن الماوردي أكثر الآراء شيوعاً في تفسيرها فقال: (أحدها: معناه ألا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم، وهذا لقريش خاصة؛ لأنه لم يكن بطن من قريش إلاّ بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة.

الثاني: معناه إلا أن تؤدوا قرابتي.

الثالث: معناه إلاّ أن توادوني وتؤازروني كما توادون وتؤازرون قرابتكم.

الرابع: معناه إلاّ أن تتوددوا وتتقربوا إلى الله بالطاعة والعمل الصالح.

الخامس: معناه إلاّ أن تودوا قرابتكم وتصلوا أرحامكم)[1].

ونتأمل بالآية الكريمة، فنجد أكثر المحققين من علماء السلف كابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والشعبي وآخرين، ذهبوا إلى أنّ المراد بالقربى من الآية ليست قرابة رسول الله ﷺ النسبية، وإنما المراد ما كان بين رسول الله وقومه من القرابة، فإن بطون قريش كلها لرسول الله ﷺ فيهم قرابة، فيكون معنى الآية: لا أسألكم على ما جئتكم به من هذا الدين أجراً، ولكن اسألكم أن توادوني لقرابتي منكم، فإنكم أحق من اطاعني وأجابني.

وهذا المعنى هو ما ذكره الإمام البخاري رضي الله عنه لما (سئل عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي

---

(١) تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، ٣/ ٥١٨، تحقيق: خضر محمد خضر، الطبعة الأولى ١٤٠٢-١٩٨٢.

ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: (إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ)[1]. يقول ابن حجر العسقلاني معلقاً (وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي لِقَرَابَتِي فَتَحْفَظُونِي، وَالْخِطَابُ لِقُرَيْشٍ خَاصَّةً وَالْقُرْبَى قَرَابَةُ الْعُصُوبَةِ وَالرَّحِمِ فَكَأَنَّهُ قَالَ احْفَظُونِي لِلْقَرَابَةِ وإِنْ لَمْ تَتَّبِعُونِي لِلنُّبُوَّةِ)[2].

وروى ابن سعد في طبقاته عن الشعبي قال: (أَكْثَرُوا عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾. فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. فَكَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ انَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ أَوْسَطَ النَّسَبِ فِي قُرَيْشٍ. لَمْ يَكُنْ حي من أحياء قريش إلا وقد ولدوه. فَقَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: [قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ. تَوَدُّونِي لِقَرَابَتِي وَتَحْفَظُونِي فِي ذَلِكَ])[3].

هل المراد بـ (المودة في القربى) أهل بيت النبي من فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم؟

هناك من المفسرين من ذهب إلى أن المراد بـ (إلا المودة في القربى) أهل بيت النبي ممن مرّ ذكرهم. وحين نتأمل بالآية، نرى أن سياقها مع ما قبلها وما بعدها هي من الآيات المكية، بل إن سورة الشورى كلها تعدُّ من السور المكية، وسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يتزوج بفاطمة إلا في المدينة المنورة بعد غزوة بدر، والحسن لم يولد

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حديث ٤٨١٨، ٨/ ٧١٧، الطبعة الثالثة ١٤٢١-٢٠٠٠، دار السلام الرياض، ودار الفيحاء، دمشق.

(٢) فتح الباري ٨/ ٧١٧، حديث ٤٨١٨.

(٣) الطبقات الكبير لابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري ١/ ٨، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

إلا في السنة الثالثة من الهجرة، ولم يولد الحسين إلا في السنة الرابعة من الهجرة- وقيل الخامسة- هذا من الناحية التاريخية، ومن ناحية أخرى لو قصد بالمودة في القربى أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لجاءت الآية بالنسق الآتي: إلا المودة للقربى، أو (إلا المودة لذوي القربى) ودليلنا آيات من القران الحكيم، منها قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ سورة الانفال/ ٤١، فلم يقل القران المودة في ذوي القربى.

على أن الرسول ﷺ وجميع رسل الله، ما كانوا يطلبون الأجر على تبليغهم لرسالة الله، وإنما أجرهم على الله وحده، فلا تكون موالاة أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من أجر رسول الله ﷺ، قال الله تعالى على لسان نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه:

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ سورة يونس/ ٧٢.

وقال تعالى على لسان هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ سورة هود.

وقال الله تعالى على لسان صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ سورة الشعراء.

والآيات على السنة أنبياء الله كثيرة كثيرة، وهذا المعنى وهو أن رسول الله ﷺ ما جعل أجره على أداء رسالته مودة أهل البيت هو ما قاله عالم كبير من علماء الشيعة الإمامية هو الشيخ المفيد فقال:

(لا يصح القول بأن الله تعالى جعل أجر نبيه مودة أهل بيته عليهم السلام، ولا أنه جعل ذلك من أجره؛ لأن أجر النبي ﷺ في التقرب إلى الله تعالى هو الثواب الدائم، وهو مستحق على الله تعالى في عدله وجوده وكرمه، وليس المستحق على

الأعمال يتعلق بالعباد؛ لأن العمل يجب أن يكون لله تعالى خالصاً، وما كان لله، فالأجر فيه على الله تعالى دون غيره.

هذا مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ وفي موضع آخر ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾، فلو كان الأجر على ما ظنه أبو جعفر[1] في معنى الآية لتناقض القران، وذلك أنه كان تقدير الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً، بل اسألكم عليه أجراً، ويكون ايضاً: إنْ أجري إلا على الله، بل أجري على الله وعلى غيره!! وهذا محال لا يصح حمل القران عليه...)[2].

❊ ❊ ❊

(١) أي ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق.

(٢) تصحيح اعتقادات الإمامية للشيخ المفيد، الطبعة الثانية١٩٩٣، بيروت.

المبحث الرابع

صحيح البخاري ومناقب أهل البيت

صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري أصحُّ كتاب لدى أهل السنة والجماعة بعد القرآن الكريم، وقد عُرف بحبه لأهل البيت، فأورد في صحيحه المعروف بـ (صحيح البخاري) أحاديث رسول الله ﷺ في فضائلهم ومناقبهم: كفضائل ومناقب علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، والحسن والحسين، وجعفر ابن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين...!

١- علي بن أبي طالب:

ذكر الإمام البخاري في فضائل علي بن أبي طالب تسعة أحاديث: سبعة منها مسندة، وحديثان معلّقان. فمن تلك الأحاديث:

أ- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: (أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي)[1].

ب- عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدا رَجُلاً يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ)، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟). فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: (فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ). فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: (أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي (باب: غزوة تبوك، وهي غزوة العسرة)، حديث٤٤١٦.

بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ، فَوَالله لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلاً وَاحِداً، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[١].

٢- فاطمة بنت رسول اللهﷺ ورضي الله عنها:

ورد في صحيح البخاري في مناقب فاطمة رضي الله عنها سبعة أحاديث، يتضح من خلالها المنزلة العظيمة التي كانت تتبوأها سيدة نساء العالمين فاطمة، فمن تلك الأحاديث:

أ- (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني)[٢].

ب- (يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنات، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ؟)[٣].

٣- مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما:

ذكر البخاري في صحيحه تسعة أحاديث في فضائل الحسن والحسين منها:

أ- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما حدّث عن النبيﷺ أنّه كان يأخذه والحسن فيقول: (اللهم أحبهما فإنّي أحبُّهُما)[٤].

ب- عن أبي نعيم قال: سمعت عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ -وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ يقتل الذباب- فَقَالَ: أَهْلُ العِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ الله

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ(باب: مناقب علي بن أبي طالب)، حديث٣٧٠١.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي (باب: مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة عليها السلام) حديث ٣٧١٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب الاستئذان (باب: من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به)، حديث ٦٢٨٥-٦٢٨٦.

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبيﷺ (باب: ذكر أسامة بن زيد) حديث ٣٧٣٢.

ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا)[١].

٤- جعفر بن أبي طالب:

أورد البخاري ثلاثة أحاديث في مناقب جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، منها:

أ- ما رواه أبو هريرة قال: (وكان أخير الناس بالمساكين: جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إنْ كان ليُخرجُ إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فيشقها؛ فنلعق ما فيها)[٢].

ب- روى الشعبي (أنّ ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين)[٣].

٥- العباس بن عبد المطلب:

أ- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك اليوم بعمِّ نبينا فاسقنا، قال: فيسقون)[٤].

إنّ هذه الأحاديث في فضائل أهل البيت في أصح كتاب بعد كتاب الله لدى أهل السنة والجماعة لتنصَّ نصّاً واضحاً على مكانة أهل البيت لدى أهل الحديث.

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: مناقب الحسن والحسين)، حديث ٣٧٥٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: مناقب جعفر بن أبي طالب) حديث ٣٧٠٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: مناقب جعفر بن أبي طالب) حديث ٣٧٠٩.

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: ذكر العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حديث ٣٧١٠.

على أنّ الإمام البخاري -فوق هذا- روى عن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تسعة وعشرين (٢٩) حديثاً في صحيحه، وروى عن العباس خمسة (٥) أحاديث، وروى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حديثين اثنين، وروى عن عبد الله بن عباس مائتي حديث وسبعة عشر حديثاً (٢١٧)، وعن السيدة فاطمة الزهراء حديثاً واحداً[١].

وهذه بعض الروايات التي جاءت من طريق أهل البيت في صحيح البخاري:

١- ما جاء في (باب: من استحيا فأمر غيره بالسؤال):

عن محمد بن الحنفية عن علي قال: (كنتُ رجلاً مذاءاً فأمرتُ المقداد أن يسأل النبي ﷺ، فسأله فقال: (فيه الوضوء)[٢].

٢- ما جاء في بيع الحطب والكلأ:

عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي رضي الله عنهم قال: أَصَبتُ شارفاً مع رسول الله ﷺ في مغنم يوم بدر...)[٣].

٣- ما جاء في تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها:

عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ قال: (خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة)[٤].

٤- (باب: الدليل على أنّ الخُمُس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين):

قال: ابن أبي ليلى: أخبرنا علي (أنّ فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ص٦٦٥-٦٦٧ بتصرف، الطبعة الثالثة ١٤٢١-٢٠٠٠، دار السلام، الرياض، ودار الفيحاء، دمشق.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم (باب: من استحيا فأمر غيره بالسؤال) حديث ١٣٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب المساقاة (باب: بيع الحطب والكلأ)، حديث ٢٣٧٥.

(٤) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار (باب: تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها) حديث ٣٨١٥.

الرحى مما تطحن...)[١].

٥- باب القثاء بالرطب:

عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: (رأيت رسول اللهﷺ يأكل الرطب بالقثاء)[٢].

❊ ❊ ❊

(١) رواه البخاري في كتاب فرض الخُمُس (باب: الدليل على أنّ الخُمُس لنوائب رسول اللهﷺ والمساكين) حديث ٣١١٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأطعمة (باب: الرطب بالقثاء) حديث ٥٤٤٠.

المبحث الخامس

ما قاله الصحابة في حب أهل البيت

كثرت أقوال الصحابة وتواترت في إكرامهم لأهل البيت ومحبتهم لهم، وذلك للأحاديث الكثيرة التي نصَّ فيها الرسول الكريم على ذلك.

ويقف الإنسان المنصف متعجباً أمام ما قرره علماء اهل السنة في تلك المحبة والإعظام لآل البيت، فقد نصّوا على ذلك في أصول كتب العقيدة التي دونوها، ويصعب على كل من يريد استقصاء ما قاله علماء أهل السنة في وجوب محبة أهل البيت؛ لكثرة المدونات التي صنفت في فضائلهم ومناقبهم؛ لذلك اقتصِرُ على ذكر جزء يسير مما قاله الصحابة في أهل البيت:

١- ابو بكر الصديق

روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال:

(والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب اليَّ أن أصلَ من قرابتي)[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أبا بكر الصديق قال: (أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته).[٢].

وروى الطبراني والبزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء ابو بكر بأبيه ابي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فقال له رسول الله ﷺ: ألا تركت الشيخ حتى نأتيه؟

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ) حديث ٣٧١٢، ومسلم في كتاب الجهاد (باب: قول النبي ﷺ [لا نورث ما تركناه فهو صدقة])، حديث ٤٥٨٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل اصحاب النبي ﷺ، حديث ٣٧١٣.

قال: أردت أن يؤجره الله. والله يا رسول الله، لأنا كنت بإسلام أبي طالب اشد فرحاً مني بإسلام أبي؛ ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: صدقت[١].

٢- عمر بن الخطاب

أ- قال عمر بن الخطاب للعباس عم النبي ﷺ:

(..مَهْلاً يَا عَبَّاسُ، فَوَالله لَإِسلَامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺمِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ، وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ)[٢].

ب- استسقى عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب وقال: (اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك اليوم بعمِّ نبينا فاسقنا، فيسقون)[٣].

جـ- تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب وأمها فاطمة الزهراء البتول؛ رغبة في مصاهرة آل البيت. فلما تزوجها خرج إلى مجلس المهاجرين فقال: رفئوني (أي هنئوني)؛ فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لقد صاهرت رسول اللهﷺ، وإني سمعته يقول: (كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري)[٤].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٦/ ١٧٤.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير ٨/ ١١.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجمعة (باب: سؤال الناس الإمام الإستسقاء إذا قحطوا) حديث ١٠١٠.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني٤/ ٤٩٢، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد السند حسن يمامة، الطبعة الأولى ١٤٢٥- =

د- قال عمر: (إن جاءني خمسُ العراق لا أدَع هاشمياً إلاَّ زوجته، ولا مَن لا جارية له إلا أخدمته.. وكان يعطي الحسن والحسين)[١].

هـ - عَنْ عُرْوَةَ وَهُوَ بنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ؟ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَا تَذْكُرْ عَلِيّا إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّكَ إِنْ أَبْغَضْتَهُ " آذَيْتَ هَذَا فِي قَبْرِهِ[٢].

و- طلب عمر بن الخطاب من الحسين أن يأتيه. قال الحسين: (فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد فقال لي: لم أرك. قلت: يا أمير المؤمنين، إني جئت وأنت خال بمعاوية، فرجعت مع ابن عمر. فقال: أنت أحقّ بالإذن من ابن عمر: فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم)[٣].

ز- لم يسوِّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في العطاء بين المسلمين، وقال قولته المشهورة:

(لا أجعل من قاتل رسول اللهﷺ كمن قاتل معه.. وفرض لأبناء البدريين الفين الفين إلا حسناً وحسيناً؛ فإنه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول ﷺ: ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم، وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة الآف

= ٢٠٠٨، القاهرة .

(١) كتاب الأموال لابن سلام ص٤٢٠، تحقيق وتعليق محمد خليل هرّاس الطبعة الثانية ١٣٩٥٠١٩٧٥، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دار الفكر القاهرة.

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، حديث ١٠٨٩ ٢/ ١٠٧-١٠٨ بتحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة الأولى ١٤٣٥، دار ابن الجوزي، السعودية، قال محققه: اسناده صحيح.

(٣) الإصابة لابن حجر العسقلاني رقم ١٧٣٤، ٢/ ٥٤٩ وقال: سنده صحيح.

درهم، لقرابته برسول الله ﷺ..)[١].

حـ- قال عمر بن الخطاب : (علي أقضانا)[٢].

ط- روى البخاري عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر، فقال بعضهم: لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا؟.. فقال: إنه ممن قد علمتم..[٣].

ي- عن ابن شهاب قال: كان أبو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباسَ منهما واحدٌ وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغه منزله أو مجلسه فيفارقه[٤].

ك- روى ابن عساكر وابن النجار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (أيها الناس! إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده فيعظمه ويفخمه ويبر قسمه.. فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس، واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم)[٥].

ل- قال العلامة شبلي النعماني في كتابه (الفاروق): (إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يبتُّ برأي في مهمات الأمور قبل أن يستشير علياً رضي الله عنه، الذي كان يشير عليه بغايةٍ من النصح ودافع من الإخلاص)[٦].

---

(١) كتاب الطبقات الكبير ٣/ ٢٧٦.

(٢) الإستيعاب لابن عبد البر رقم ١٨٧٥، ٣/ ٢٠٥، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ أحمد عادل عبد الموجود، الطبعة الثانية ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي، حديث ٤٢٩٤.

(٤) كنز العمال للهندي ١٣/ ٥١٧، حديث٣٧٣٣١.

(٥) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، ٢٦/ ٣٢٩، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥-١٩٩٥، دار الفكر، بيروت.

(٦) المرتضى سيرة أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب لأبي الحسن علي الحسني الندوي ص١١٩، الطبعة الثانية ١٤١٩-١٩٩٨، دار القلم، دمشق.

وقد تواترت الأقوال لعمر بن الخطاب في علي رضي الله عنهما، من ذلك:

- أعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن.
- لولا علي لهلك عمر.
- لا يفتينَّ أحد في المسجد وعليٌّ حاضر.
- اللهم لا تنزل بي شديدة إلاَّ وأبو الحسن إلى جنبي.
- عجزت النساء أن تلدنَّ مثل علي بن ابي طالب[١].

ومن حب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لسيدنا علي، ومعرفته بقدرته على إدارة شؤون المسلمين: أنه لما رحل إلى (القدس) ليتسلم مفاتيح بيت المقدس، استخلف على المسلمين علياً رضي الله عنهما.

ولما استشهد أمير المؤمنين عمر، بكى سيدنا علي على موته. ولما سئل عن ذلك قال: (أبكي على موت عمر: إن موت عمر ثلمة في الإسلام لا ترتق إلى يوم القيامة)[٢].

٣- عثمان بن عفان

أ- حدثت منازعة بين العباس بن عبد المطلب وواحد من الرجال، وقد استخف ذلك الرجل بالعباس؛ فقام أمير المؤمنين عثمان بضرب ذلك الرجل. ولما سئل عثمان عن ضرب مَن استخفّ بالعباس قال: (ايُفخِّمُ رسول الله ﷺ عمه، وأرخِّص بالاستخفاف به)[٣].

---

(١) الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة، جمع ابي الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي ص٦٠-٦١، الطبعة الأولى ١٤١٧-١٩٩٧، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، دار ابن حزم، بيروت.

(٢) الفتوحات الإسلامية للسيد أحمد زيني دحلان ٢/ ٤٢٩، الطبعة الثانية، ١٣١١،مكة المكرمة

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٦/ ٣٧٢ ، وكنز العمال للمتقي الهندي، حديث ٣٧٣٣٦، ١٣/ ٥١٨.

وقد أقرَّ صحابة رسول الله ﷺ عثمان على فعله.

ب- كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكرم الحسن والحسين رضي الله عنهما ويحبهما، وكان الحسن بن علي يوم الدار -وعثمان بن عفان- عنده، ومعه السيف متقلداً به يحاجف [يقاتل] عن عثمان، فيخشى عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعنَّ إلى منزله...)[١].

جـ - قال ابن كثير: (... ويقال: إن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا إذا مرّا بالعباس وهما راكبان، ترجلا إكراماً له)[٢].

٤- زيد بن ثابت

عن الشعبي قَال: صَلَّى زَيْد بن ثَابت عَلَى جِنَازَة أُمّه، ثُمّ قربت له بَغْلَتُه لِيَرْكَبَهَا فَجَاء ابن عَبَّاس فَأَخَذ بِرِكَابِه فَقَال زيد: خَلّ عَنْه يَا ابن عَمّ رَسُول الله فقال: هكذا نَفْعَل بِالْعُلَمَاء، فَقَبَّل زَيْد يَد ابن عَبَّاس وَقَال: هكَذَا أُمِرْنَا أن نَفْعَل بِأَهْل بَيْت نَبِيّنَا[٣].

٥- معاوية بن ابي سفيان

ذكر ابن كثير أن الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل على معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مجلسه فقال له معاوية: (مرحباً وأهلاً بابن رسول الله، وأمر له بثلاثمائة الف)[٤].

وذكر أيضاً أن الحسن والحسين رضي الله عنهما وفدا على معاوية، فأجازهما بمائتي الف وقال: لهما: (ما أجاز بهما أحد قبلي) فقال له الحسين: (ولم تعط أحداً

(١) البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير وثَّقه وقابل مخطوطاته: علي محمد معوَّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الطبعة الثالثة ٢٠٠٩، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) البداية والنهاية ٧/ ١٥٧.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ٢/ ٣٢، حققه وأشرف على طباعته: عبد السلام محمد أمين، الطبعة الثالثة ١٤٢٧- ٢٠٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ١٤٤.

أفضلَ منّا)[١].

٦- ابو هريرة

سمع ابو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله ﷺ يقول عن الحسن: (اللهم إني أحبه فأحبَّه وأحبَّ من يحبُّه) ثلاثاً فقال أبو هريرة: (ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني أو دمعت عيني، أو بكيت)[٢].

وفي كتب أهل السنة الكثير الكثير في إكرام الصحابة لآل البيت.

❊ ❊ ❊

(١) البداية والنهاية ٨/ ١٤٤.

(٢) رواه الإمام أحمد، حديث ١٠٨٩١، ١٦/ ٥١٨ -والشك من الراوي- والبخاري في كتاب الأدب المفرد، حديث ١١٨٣ بتخريج وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة ١٤٣٠-٢٠٠٩، دار الصديق، السعودية، دار الإيمان، بيروت.

المبحث السادس

ما قاله علماء أهل السنة في آل البيت

وإذا انتقلنا إلى ما قاله أهل السنة في آل البيت نرى الثناء العاطر والتبجيل والتكريم، وهذه أمثلة على ذلك:

١- الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ:

قال عبد الله بن الأمام أحمد بن حنبل: (رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحَدَث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكون هم يتقدمونه، ثم يخرج بعدهم)[١].

٢- أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ:

قال الطحاوي: (ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نفرِّط في حبِ أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ منهم، ونَبغض من يُبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان) [٢].

وقال: (ومَن أحسنَ القولَ في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق)[٣].

٣- أبو بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة ٣٦٠هـ .

قال في كتابه (الشريعة): (وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَحَبَّةُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ص ١٨٤-١٨٥، رقم ٨٠١، الطبعة الثانية ١٤٢٤-٢٠٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) شرح عقيدة الطحاوي لابن ابي العز ص٣٥٩، حققها: جماعة من العلماء، خرّج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى الجديدة ١٤٢٧-٢٠٠٦، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) شرح عقيدة الطحاوي ص٣٧٩.

ﷺ: بَنُو هَاشِمٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ وَفَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا وَذُرِّيَّتُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَوْلَادُهُمَا وَذُرِّيَّتُهَا وَجَعْفَرٌ الطَّيَّارُ وَوَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ وَحَمْزَةُ وَوَلَدُهُ وَالْعَبَّاسُ وَوَلَدُهُ وَذُرِّيَّتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ الله ﷺ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَحَبَّتُهُمْ وَإِكْرَامُهُمْ وَاحْتِمَالُهُمْ وَحُسْنُ مُدَارَاتِهِمْ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِم وَالدُّعَاءُ لَهُمْ)[١].

٤- الإمام عبد الله بن محمد القحطاني الأندلسي، المتوفى ٣٨٧هـ:

قال:

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم واعرف علياً أيما عرفانِ
لا تنتقصْه ولا تزد في قدْره فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة وتنصه الأخرى الها ثاني[٢].

٥- الموفق بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ:

قال: (ومن السنة: الترضي عن أزواج رسول الله ﷺأمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق، التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺفي الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم)[٣].

---

(١) كتاب الشريعة تأليف: الإمام أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الشافعي، ص ٨٣٢-٨٣٣، تحقيق: مكتب الريان في مؤسسة الريان (باب: ذكر ايجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين)، الطبعة الرابعة ١٤٣٢-٢٠١١، مؤسسة الريان، بيروت.

(٢) كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان، جمعها: محمد بن أحمد سيد ص٤١، ينظر: استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ١/ ١٧١.

(٣) لمعة الإعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد تأليف: موفق الدين بن قدامة المقدسي ص٩٥-٩٧ شرح: محمد بن صالح العثيمين/ تحقيق: هاني الحاج، الطبعة الأولى ١٤٢٣-٢٠٠٢.

٦- سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠هـ:

سئل عز الدين بن عبد السلام عن جماعة من الغلاة تزعم أن حبَّ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمحو السيئات والمعاصي فأجاب:

(حبُّ علي من الإيمان: فمن أحبه وأطاع ربه كان له ثواب حبه وأجر طاعة ربه، وكان عند الله من السعداء، ومن أحبه وعصى ربه، كان له حبه، وعليه وبال معصية ربه، وكان عند الله من الأشقياء)[١].

٧- شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

قال في العقيدة الواسطية: متحدثاً عن عقيدة أهل السنة في (آل البيت): (ويحبون آل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: [أذكركم الله في أهل بيتي]، وقال أيضاً للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: (والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي)[٢]. وقال: (إن الله اصطفى بني إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)[٣].

وقال: (وَلَا رَيْبَ أَنَّ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقّاً عَلَى الْأُمَّةِ لَا يشْركُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، وَيَسْتَحِقُّونَ مِنْ زِيَادَةِ الْمَحَبَّةِ وَالمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ سَائِرُ بُطُونِ قُرَيْشٍ، كَمَا أَنَّ

(١) فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ص٤٧٦، تحقيق: محمد جمعة كردي، الطبعة الأولى ١٩٩٦، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) العقيدة الواسطية لابن تيمية ص٦٣٤-٦٣٩ بشرح محمد خليل هراس، ومحمد الصالح العثيمين، وصالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، القاهرة.

(٣) رواه مسلم، حديث ٥٩٣٨.

قُرَيْشاً يَسْتَحِقُّونَ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمُوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ قُرَيْشٍ مِنَ الْقَبَائِلِ، كَمَا أَنَّ جِنْسَ الْعَرَبِ يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ سَائِرُ أَجْنَاسِ بَنِي آدَمَ. وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَرَوْنَ فَضْلَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَفَضْلَ قُرَيْشٍ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ، وَفَضْلَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ. وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عَنِ الْأَئِمَّةِ كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ)[1].

(وَالْحُبُّ لِعَلِيٍّ وَتَرْكُ قِتَالِهِ خَيْرٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ بُغْضِهِ وَقِتَالِهِ. وَهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى وُجُوبِ مُوَالَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ذَبّا عَنْهُ، وَرَدّا عَلَى مَنْ يَطْعَنُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ)[2].

٨- الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ:

قال: (وَلَا نُنْكِرُ الْوَصَاةَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالأَمرِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ طَاهِرَةٍ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وُجِدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَخْراً وَحَسَباً وَنَسَباً، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا متبعين للسنة النبوية الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُهُمْ كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ)[3].

٩- وقال الإمام ابن الوزير محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ:

(وَقد دلّت النُّصُوص الجمة المتواترة على وجوب محبتهم (أي محبة آل البيت)

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/ ٥٩٩، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦، مؤسسة قرطبة، الرياض، السعودية.

(٢) منهاج السنة النبوية ٤/ ٣٩٥.

(٣) تفسير ابن كثير ٦/ ٥٤٨، حققه الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، الطبعة الأولى ١٤٣١، دار ابن الجوزي، السعودية-القاهرة.

وموالاتهم وَأَن يكون مَعَهم فَفِي الصَّحِيح (لَا تدْخلُوا الْجنَّة حَتَّى تؤمنوا وَلَا تؤمنوا حَتَّى تحَابوا...) فَيجب لذَلِك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم وَالِاعْتِرَاف بمناقبهم فإنهم أهل آيَات المباهلة والمودة والتطهير وَأهل المناقب الجمة وَالْفضل الشهير)[1].

١٠- وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي تنسب إليه (الحركة الوهابية) المتوفى سنة ١٢٠٦هـ معاتباً بعض أتباعه لإنكارهم على أحد الأشراف من أهل البيت تقبيل الناس يده، ولكونه كان يلبس عمامة خضراء:

(فقد ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف، يقول: إن أهل الحسا يحبون على يدك [أي يقبلونها]، وأنك لابس عمامة خضراء؛ والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة. فأول درجات الإنكار: معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله. وأما تقبيل اليد، فلا يجوز إنكار مثله؛ وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم. وقد قبَّلَ زيد بن ثابت يد ابن عباس، وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. وعلى كل حال، فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها، وأما لبس الأخضر، فإنها أحدثت قديماً؛ تمييزاً لأهل البيت، لئلا يظلمهم أحد، أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم. وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقاً، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم، ويظن أنه من التوحيد؛ بل هو من الغلو)[2].

---

(١) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من اصول التوحيد تأليف: محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى القاسم المعروف بابن الوزير ص٤١٦، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ١/ ٢٨٤.

١١- وقال محمد صديق حسن خان المتوفى سنة ١٣٠٨ :

(وهذه المحبة لهم واجبة متحتمة على كل فرد من أفراد الأمة، ومن حرمها فقد حرم خيراً كثيراً، ولكن لابدّ فيها من لفظ [أي ترك] الإفراط والتفريط، فإنّ قوماً غلوا فيها فهلكوا؛ وفرّط فيها قومٌ فهلكوا، وإنما الحق بين العافي والجافي والغالي والخالي)[١]

١٢- وقال العلامة ابن عثيمين المتوفى سنة ١٤٢١هـ:

(.. ومن أصول أهل السنة والجماعة: أنهم يحبون آل بيت الرسول، يحبونهم لأمرين: للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً)[٢].

(١) الدين الخالص تأليف: محمد صديق حسن خان٣/ ٤٨٢، الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧، وزارة الأوقاف القطرية.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٦٣٤.

المبحث السابع

زوجات النبي ﷺ من أهل بيته وفضائلهنَّ

تدخل زوجات النبي ﷺ في أهل بيته، ودليل هذا ما ورد في لغة العرب، وما جاء في القران الكريم، وما تحدث به رسول الله ﷺ من أحاديث.

أما عن لغة العرب، فقد اتفق علماؤها على إطلاق لفظ (أهل الرجل) على زوجته، قال الخليل بن احمد الفراهيدي: (أهل الرجل زوجته)[١].

وقال ابن منظور: (أهل الرجل زوجته)[٢].

وقال الراغب الإصفهاني: (أهل الرجل في الأصل: من يجمعه وأياهم مسكن واحد...وعبَّر بأهل الرجل عن امرأته)[٣]

أما آيات القران، فقد نصَّت على أنَّ الزوجة من أهل بيت الرجل، قال تعالى: ﴿۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ سورة القصص.

ويظهر من الآية واضحاً أن سيدنا موسى عليه السلام حين سار بأهله لم يكن معه في تلك الساعة غير زوجته.

وقال تعالى على لسان امرأة العزيز وهي تخاطب زوجها: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ سورة يوسف. ولا شكَّ أن المراد بـ

---

(١) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٤/ ٨٩ بتحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال بيروت.

(٢) لسان العرب لابن منظور ١/ ١٨٦، الطبعة الأولى ٢٠٠٠، دار صادر بيروت.

(٣) مفردات الفاظ القران للراغب الاصفهاني لفظ (أهل).

(أهلك) في الآية زوجتك.

والآيات التي تنص على أنَّ لفظ (الأهل) يراد به الزوجة كثيرة، وهو المعنى الحقيقي لأهل البيت.

وأما أحاديث رسول الله ﷺ في إطلاق (الأهل) على الزوجة فكثيرة، ومنها ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت:

١- (كان ينام أول الليل، ويُحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام)[١].

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: (من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً... ما كان يدخل على أهلي إلا معي)[٢].

٣- عن انس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن نساء النبي ﷺ قلنَ للنبي ﷺ بعد بنائه بزينب: (كيف وجدت أهلك؟)[٣].

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ)[٤].

٥- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاءاً...)[٥].

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (باب: صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل..)، حديث ١٧٢٨.

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير (باب: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ... ﴾) حديث ٤٧٥٠.

(٣) رواه مسلم في كتاب النكاح (باب: زواج زينب بنت جحش)، حديث ٣٥٠٢.

(٤) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)، حديث ٧٤٤٥.

(٥) رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب: ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله)، حديث ٢٣٦٠.

٦- سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان يصنع النبي ﷺ في البيت؟ فقالت: (كان في مهنة أهله فإذا سمع الأذان خرج)[١].

٧- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أهديت له قلادة جزع -أي الخرز اليماني الصيني- فقال: (لأُتبعنَّها إلى أحب أهلي اليَّ) فقالت النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة[٢].

٨- في حديث الإفك قال أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنبي ﷺ: (أهلك، وما نعلم إلا خيراً)[٣].

٩- عن عبد الله بن هشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كان النبي ﷺ يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله)[٤].

١٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنا فأذن لنا، ووضعت بين يديه صحفة فيها قدر مدٍّ من الشعير فقال النبي ﷺ: (والذي نفسي بيده، ما أمسى في آل محمد غير شيء ترونه)[٥].

١١- عن بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما جاءت إبل الصدقة قال النبي ﷺ فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه). فلمّا أراحه بلال منها قال: ثم اتبعته حتى جاء أزواجه؛ فسلّم على امرأة امرأة، حتى أتى مبيته[٦].

١٢- لمّا دوّن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدواوين قال: أبدأ بآل رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه البخاري في كتاب النفقات (باب: خدمة الرجل في أهله)، حديث ٥٣٦٣.
(٢) رواه الإمام أحمد ، حديث ٢٤٧٠٤، ٤١/ ٢٣٢.
(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير (باب: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ...﴾)، حديث ٤٧٥٠.
(٤) رواه الإمام أحمد، حديث ١٨٠٤٦، ٢٩/ ٥٨٢.
(٥) رواه حماد بن اسحق في تركة النبي ﷺ ص٦٩.
(٦) رواه أبو داؤد في كتاب الخراج والفيء والإمارة (باب: الإمام يقبل هدية المشركين) رقم ٣٠٥٥.

فبدأ بالأزواج، ثمّ بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولمن شهد بدراً من بني هاشم [١].

تدل هذه الأحاديث دلالة صريحة واضحة على أن الآل والأهل تطلق على أزواج النبي ﷺ. وليست هذه الأحاديث الشريفة وحدها، فهناك أحاديث أخرى وردت في هذا المعنى.

من فضائل أمهات المؤمنين

ولما كانت أمهات المؤمنين من أهل بيت النبي ﷺ، بدليل سياق آيات سورة الأحزاب ٣٢-٣٤، والأحاديث التي مرّ ذكرها، فيحسن أن نذكر أسماءهنَّ، والآيات التي أثنى الله تعالى بها عليهنَّ، أما أسماؤهنَّ:

١- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها.

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها.

٥- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

٦- أم سلمة: هند بنت أبي أمية رضي الله عنها.

٧- زينب بنت جحش رضي الله عنها.

٨- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها.

٩- أمُّ حبيبة: رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنها.

١٠- صفية بنت حُيَي رضي الله عنها.

١١- ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها.

---

(١) الأموال لأبي عبيد رقم ٥٥٠، ص٢٨٦.

أما الآيات التي أثنى الله تعالى بها عليهنَّ فهي:

١- قول الله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ سورة الأحزاب/ ٦.

وهذه منزلة رفيعة، ومكانة عظيمة من الشرف والفضل وعلو المقام والاحترام والتوقير والإعظام، ويكفي أنهنَّ أزواج رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ومن أبى أن يقول لأزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين فليس بمؤمن، وذلك بنصِّ القران الكريم.

٢- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ سورة الأحزاب.

وهاتان الآيتان فيهما فضيلة لأمهات المؤمنين فقد خَيَّرهنَّ رسول الله ﷺ بين العيش معه مع تلك الحالة من ضيق ذات اليد، وبين أن يمتعهنَّ ويسرحهنّ سراحاً جميلاً، فاخترن الحياة مع الرسول الكريم مع ذلك الفقر وتلك الشدة، فكافأهنَّ الله تعالى على ذلك أكرم مكافأة، بأن أعدَّ لهنَّ الثواب الجزيل في جنات الخلود.

٣- قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ٣١ ﴾ سورة الأحزاب.

وهذه منزلة عالية رفيعة لا تملكها غيرهنَّ من النساء... فضوعف الأجر لهنّ مرتين، وجاءت تلك المكافأة بأن جعلهنَّ الله مع رسوله الكريم في أعلى منازل الجنة، وهل هناك أمنية أكثر من ذلك؟!.

٤- قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ... ﴾ سورة الأحزاب / ٣٢.

(إنه خطابٌ وجَّهَهُ الحكيم الخبير إلى نساء النبيﷺ، يحمل في طياته ما يحمل من التكريم والتشريف لهنّ: فهو يذكرهن بتلك النعمة الكبيرة؛ إذ صرن في بيت النبوة، وأُضِفنَ إلى أكرم رسول صلوات الله وسلامه عليه، وتلك مكانة سامية في الفضل والشرف وعلوِّ المنزلة، لا تشاركهن فيها واحدة من النساء، فقد اصبحن في هذا المقام أمهات للمؤمنين، لهنّ من التقدير والتوقير ما للأمهات عند الأبناء)[1].

٥- قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤ ﴾ سورة الأحزاب.

قال ابن جرير الطبري: (إن الله كان ذا لطف بكنَّ؛ إذ جعلكنَّ في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة[وهي السنة]، خبيراً بكنَّ إذْ اختاركنَّ لرسوله أزواجاً)[2].

وقال ابن كثير: (وَاذْكُرْنَ هَذِهِ النِّعْمَةَ الَّتِي خُصِصْتُنَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وأَنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ فِي بُيُوتِكُنَّ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ...وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ أَيْ بِلُطْفِهِ بِكُنَّ، بَلَغْتُنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، وَبِخِبْرَتِهِ بِكُنَّ وَأَنَّكُنَّ أَهْلٌ لِذَلِكَ أَعْطَاكُنَّ ذَلِكَ وَخَصَّكُنَّ بِذَلِكَ)[3].

الإعراض عن نون النسوة في آية التطهير

في غضون الآيات الكريمات في سورة الأحزاب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾، فلم يقلِ الله ليذهب عنكنَّ الرجس، فما السبب في ذلك؟.

---

(١) تفسير آيات الحجاب للمؤلف ص٣٥، الطبعة الثانية ١٤٣٦-٢٠١٤، دار الفرقان، عمان، الأردن.

(٢) تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري ٢٢/ ١٢٢، تحقيق مكتب التبيان، الطبعة الأولى ١٤٣٠-٢٠٠٩، دار ابن الجوزي، مصر.

(٣) تفسير ابن كثير ٦/ ١٩٠.

والجواب: أن الآيات جاءت خطاباً لنساء النبي ﷺخاصة، ثم جاء الجمع بالميم: ﴿عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾، لأن النبي ﷺ وهو ذكر دخل في هذا الجمع مع النساء؛ فجاء الجمع بالميم من باب التغليب.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث
أهل بيت رسول اللّه رضي اللّه عنهم في حديث الكساء

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله

المبحث الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله

المبحث الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله

المبحث الرابع: المناقب المشتركة بين الحسن والحسين رضي الله عنهما

المبحث الخامس: فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

حديث الكساء

عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة رضي الله عنها: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مِرط مرحل[١]، من شعرٍ أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٢].

هؤلاء هم أهل الكساء

١. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢. الحسن بن علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣. الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤. فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها.

ونتحدث باختصار في سيرة كل واحد منهم، مع ذكر شيء من فضائله:

المبحث الأول

علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله

هو علي بن أبي طالب -واسم أبي طالب- عبد مناف- بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، وهو أصغر أولاد أبي طالب.

ولد رضي الله عنه قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وهو أول من أسلم من الصبيان، وابن عم رسول الله ﷺ، نشأ وترعرع في بيت النبوة، وقد صار صهره على

(١) المرط المرحَّل: كساء من صوف، منقوش عليه صور رحال الإبل.

(٢) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: فضائل أهل بيت النبي ﷺ) حديث ٦٢٦١.

ابنته فاطمة، وأحد الخلفاء الراشدين المهديين، وأحد علماء الصحابة وشجعانهم وزهادهم، وقد كثرت فضائله، ولم يرد في حق أحد من الصحابة ما ورد في حق أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى قال الإمام أحمد واسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: (لم يرد في حقِّ أحد من الصحابة في الأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي)[١].

وقال ابن عبد البر: (وفضائله لا يحيط بها كتاب)[٢].

وقالت عنه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: (أما إنه لأعلم الناس بالسنة).

وعرف بين الصحابة بحل المشكلات بين الناس وقضائه بينهم (كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن)[٣].

وقد كثرت فضائله حتى إن الإمام النسائي أفرد مصنفاً خاصاً به سماه: (خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وكذلك صنَّف ابن المغازلي كتابه: (مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهكذا الأمر في جار الله الزمخشري حين تحدث عن مناقب العشرة المبشرين بالجنة.

لماذا كثرت فضائل علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتب أهل السنة؟

عمل الخوارج على الإساءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى قالوا بتكفيره! وانبرى لهم أهل السنة والجماعة، فجمعوا الأحاديث الصحيحة والحسنة بأسانيدها بفضائله، وقد قال السمهودي:

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٧/ ٩١.

(٢) الإستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١١١٥.

(٣) أسد الغابة لابن الأثير ٤/ ١١٠، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤١٧-١٩٩٦.

(والسبب في ذلك -أي في كثرة فضائل أمير المؤمنين علي والله أعلم- أن الله تعالى أطلع نبيه ﷺ على ما يكون بعده مما ابتليَ به علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما وقعَ من الإختلاف لَمَّا آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الأمة باشهاره لتلك الفضائل، لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته، ثمَّ لمّا وقع ذلك الإختلاف والخروج عليه، نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثّها نصحاً للأمة ايضاً)[١].

من فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺقال: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ. فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ، فَوَالله لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[٢].

وفي رواية للبخاري -ايضاً-: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ،- أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ- غَدا رَجُلاً يُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ، -أَوْ قَالَ: يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ- يَفْتَحُ الله عَلَيْهِ)[٣].

وهذه شهادة من رسول الله ﷺ له بأنه يحبه الله ورسوله، وإنَّ علياً يحب الله

---

(١) جواهر العقدين في فضل الشرفين تأليف: نور الدين علي بن عبد الله السمهودي ص٢٥١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٥-١٩٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة (باب: مناقب علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)حديث ٣٧٠١.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة (باب: مناقب علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حديث ٣٧٠٢

ورسوله، وأية واحدة من هاتين الصفتين تجعل صاحبها مع من رضي الله عنه ورضوا عنه.

٢- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺخَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: (أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي)[1].

وتبدو فضيلة سيدنا علي في هذا الحديث واضحة، إذ جعله النبي بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام: فقد جعله وزيره. فإن سيدنا موسى لما ذهب لميقات ربه للمناجاة، طلب من أخيه هارون أن يخلفه في قومه. وكل من يقرأ سبب قول النبي ﷺ لهذا الحديث، يعلم أن سيدنا علياً أصابه الهم والحزن، إذ لم يشترك في غزوة غزاها النبي ﷺ، وقد بدأ حزنه واضحاً حين قال: للنبي الكريم [أتخلفني في الصبيان والنساء؟!]، ويأتي الجواب من النبي ﷺ تطييباً لخاطره: (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى؟)[2].

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي (باب: غزوة تبوك، وهي غزوة العسرة)، حديث٤٤١٦.

(٢) حين نتأمل بهذا الاستخلاف، نرى تشبيهاً لمنزلة علي عند النبي ﷺبمنزلة هرون عند أخيه موسى عليهما السلام، من حيث الاستخلاف المؤقت فقط، وقد انتهت مهمة هرون حين عاد موسى من مناجاة ربه، وانتهى استخلاف سيدنا علي حين عاد النبي ﷺإلى المدينة المنورة.

ونقرأ سيرة رسول الله ﷺ، فنرى سيدنا علياً لم يكن هو الوحيد الذي استخلفه رسول الله في غزواته وحجه وعمراته: فقد استخلف عبد الله بن أم مكتوم أكثر من مرة، واستخلف السائب بن عثمان بن مظعون في (غزوة بواط) في السنة الثانية من الهجرة، واستخلف عاصم بن عدي بن الجد بن عجلان على العالية بمنطقة قباء، واستخلف عثمان بن عفان في (غزوة ذات الرقاع)، وزيد بن حارثة في (غزوة المريسيع)، وأبا لبابة بن عبد المنذر في (غزوة بني قينقاع) و (غزوة السويق)، وأبا ذر الغفاري في (غزوة بني المصطلق)... والدارس لسيرة النبيﷺيرى أنه قد استخلف أكثر من عشرين من الصحابة. فلو أن كلّ من استخلفه النبي ﷺ يصير خليفة من بعده، لكان أكثر من عشرين من هؤلاء الصحابة قد استحق أن يكون خليفة للنبي ﷺ، ولو كان هذا الاستخلاف يدل على خصوصية في سيدنا علي لما =

٣-قال رسول الله ﷺ في (غدير خم): (أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟) قالوا: نعم يا رسول الله. قال: (من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه)[١].

وفي هذا الحديث فضل لسيدنا علي لا يخفى، فهو مولى كل مؤمن وناصره، وذلك لما اتسم به من العلم وصفاء النفس والسيرة الحسنة... وسبب ورود هذا الحديث أن (بريدة بن الحصيب) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صحب علياً إلى اليمن، ولقي (بريدة) منه جفوة، ولما عاد شكاه إلى النبي ﷺ، فردّ النبي على (بريدة) بهذا الحديث.

والمتأمل بهذا الحديث وبما كان عليه الصحابة من المهاجرين والأنصار لا يحمله على الموالاة في الإمامة؛ لأن ذلك لا يتفق مع ما كان عليه الصحابة الذين قدّموا الخلفاء الثلاثة في إمرة المؤمنين، فلا يحمل الحديث إذن إلا على المحبة والنصرة والولاء للإسلام.

٤- قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والذي فلق الحبّة، وبرأ النَّسَمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ: (ان لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق)[٢].

وهذا الحديث صحيح وصريح في المكانة العالية التي تبوأها أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فإن كل من يحبه بسبب إيمانه بالله الإيمان الحق، ونصرته للإسلام، وجهاده في سبيل الله، وعلمه وورعه، وغير ذلك من الصفات الحميدة التي كان يتصف بها

= جاز استخلاف غيره.

(١) رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح حديث ١٩١٩٨، ١٤/ ٤٣٦-٣٤٧، وفي المسند عدد من الأحاديث بنحوه.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي y من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق، حديث ٧٨.

أمير المؤمنين علي... فإن من كانت محبته له هكذا يكون مؤمناً[١].

وأثنى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عليٍّ فقال: (أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي..)[٢]

وهناك أحكام قضائية كان عمر بن الخطاب قد أصدرها، ولكنّ أمير المؤمنين علياً اعترض عليها، فأقرّه على اعتراضه، وأوقف تنفيذ الحكم [٣] وأثر عن سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قوله: (لولا علي لهلك عمر)[٤].

وكان رضي الله عنه (يتعوذ من معضلة ليس فيها أبو حسن)[٥] وقد سأل عمر علياً يوماً عن مسألة فأجابه عن مسألته؛ فقال عمر: (أعوذ بالله أن أعيش في يوم لستَ فيه يا ابا الحسن)[٦].

روى عن رسول الله ﷺ ستة وثمانين وخمسمائة من الأحاديث٥٨٦، منها في الصحيحين اربعة واربعون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على عشرين حديثاً منها، وانفرد البخاري بتسعة أحاديث، ومسلم بخمسة عشر.

❊ ❊ ❊

(١) أما من أبغض أمير المؤمنين علياً لأسباب سياسية تتعدد فيها وجهات النظر، كما حدث في حرب الجمل مع طلحة والزبير وعائشة، فلا يدخل في النفاق.

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير (باب: قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ حديث٤٤٨١.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى تأليف: محب الدين الطبري ص٨١، دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٢٠٦.

(٥) ذخائر العقبى ص٨٢.

(٦) ذخائر العقبى ص٨٢.

المبحث الثاني

الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله

هو أبو محمد، الحسن بن علي بن ابي طالب، سبط النبي ﷺ، أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ولد في المدينة في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وحنّكه رسول الله ﷺ وسماه حسناً، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، وقد حظي بمحبة الرسول الكريم له، وعُرِف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منذ نشأته بالعقل الراجح والحلم مع حبه للخير. وليَ الخلافة بعد استشهاد والده علي، فصار خامس الخلفاء الراشدين، بعد أن بايعه أهل العراق بالخلافة سنة أربعين من الهجرة (وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن ابي سفيان؛ فزحف بمن معه، وتقارب الجيشان في موقع يقال له (مسكن) بناحية الانبار، ولم يشعر الحسن الثقة بمن معه، وهاله أن يقتتل المسلمون وتسيل دماؤهم، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح، ورضي معاوية؛ فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلّم الأمر لمعاوية وكان ذلك في بيت المقدس سنة ٤١ هـ ٦٦١م، وسمي هذا العام بعام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين فيه)[١].

سكن الحسن المدينة، وانتقل إلى جوار ربه سنة خمسين من الهجرة، ودفن بالبقيع.

من فضائل الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ - عن ابي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (ابني هذا -أي الحسن- سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) [٢].

---

(١) درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة ص٦٠٦، تحقيق: أ.د. حسين عبد الله العمري، الطبعة الثانية ١٤٢٦-٢٠٠٥، دار الفكر، دمشق.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما)، حديث ٣٧٤٦.

هذا الحديث من أعلام نبوَّته ﷺ، وفيه منقبة عظيمة من مناقب الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد رغب فيما عند الله، وحقن دماء المسلمين.. إنها مفخرة عظيمة. من مفاخره.

وهكذا تحقق ما تحدث به رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، فاصطلح مع معاوية وتنازل له عن الخلافة، واجتمعت كلمة المسلمين، وسمي ذلك العام بعام الجماعة.

٢- عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي ﷺ وهو يقول: (اللهم إني أُحبّهُ فأحبَّه)[١].

٣- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال للحسن: (اللهم إني أحبه فأحبَّه، وأحبَّ من يحبه)[٢].

٤- عن زهير بن الأقمر قال: لما قتل علي قام الحسن يخطب الناس، فقام رجل من (ازد شنوءة) فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته وهو يقول: (من أحبَّني فليُحِبَّه، وليبلغ الشاهد الغائب)، ولولا كرامة رسول الله ﷺ ما حدثت به أبدا[٣].

ولقد كان ابو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ محباً للحسن بن علي حباً شديداً. فلما انتقل الحسن إلى جوار ربه، بكى عليه أبو هريرة، ووقف في مسجد النبي ﷺ ونادى بأعلى صوته:

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما)، حديث ٣٧٤٩، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما)، حديث ٦٢٥٨.

(٢) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما)، حديث ٦٢٥٦.

(٣) رواه الحاكم في مستدركه في كتاب معرفة الصحابة، حديث ٤٨٠٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٤.

(يا أيها الناس، مات اليوم حبّ رسول الله ﷺ فابكوا)[١].

وعن سعيد بن ابي سعيد المقبري قال: كنا مع ابي هريرة، فجاء الحسن بن علي ابن ابي طالب علينا فسلَّم فرددنا عليه السلام، ولم يعلم به ابو هريرة، فقلنا له: يا أبا هريرة، هذا الحسن بن علي قد سلم علينا، فلحقه وقال: وعليك السلام يا سيدي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنه سيد)[٢].

❊ ❊ ❊

(١) تهذيب الكمال ٦/ ٢٥٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، حديث ٤٧٩٢، ٣/ ١٨٥.

المبحث الثالث

الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله

هو ابو عبد الله، الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما، سبط الرسول ﷺوريحانته ومحبوبه. أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ولد في رمضان سنة أربع من الهجرة- وقيل سنة خمس- وقد كان رسول الله ﷺ سمَّى الحسن بن علي يوم سابعه بهذا الاسم واشتق منه اسم الحسين، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه، وقد قال علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك)[١].

ولقد كان الحسين حبيباً إلى قلب رسول الله ﷺ يدعو له ولمن أحبه، وقد حجَّ ماشياً خمساً وعشرين حجة[٢]، وحظي بحب الخلفاء الراشدين الثلاثة ابو بكر، وعمر، وعثمان، وقال فيه عبد الله بن عمرو بن العاص: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. اشترك الحسين مع أخيه الحسن سنة ثلاثين من الهجرة في غزوة سعيد بن العاص لطبرستان، ومن مواقفه المشرفة التي لا تنسى: دفاعه عن أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لما حاصر داره الغوغاء، حتى قال كنانة مولى صفية أم المؤمنين:

(كنت فيمن يحمل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جريحاً من دار عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[٣].

بايعه أهل الكوفة، وطلبوا منه القدوم إليه، لكنهم تخلوا عنه ووقع شهيداً في أرض (كربلاء) في العاشر من شهر المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: حلمه ووضعه ﷺ الحسن والحسين بين يديه) رقم ٣٧٧٩.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير٣/ ١١٥، رقم ٢٨٤.

(٣) الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف للدكتور حامد محمد الخليفة ص٢٥٨، الطبعة الثانية ١٤٣١-٢٠١٠، دار القلم، دمشق.

من فضائل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حظي الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحب رسول الله ﷺ وبدعائه لمن أحب الحسين فقال:

١- «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[(١)].

يشير الحديث إلى محبة رسول الله ﷺللحسين، فكأن رسول الله ﷺ والحسين شيء واحد في وجوب المحبة، وأكَّد هذا المعنى بقوله: (أحب الله من أحب حسيناً).

وزيادة في إيضاح ذلك: أن من يحب الحسين يحب رسول الله، ومحبة رسول الله من محبة الله عَزَّ وَجَلَّ، وأن الرسول الكريم يشبه حسيناً بالخَلْق والخُلُق، وإن الحسين يشبه رسول الله بذلك. وزيادة في مدح رسول الله للحسين جاء في قوله: (حسين سبط من الأسباط) والسبط ولد البنت وقد يطلق على ولد الولد، فيكون معنى الحديث: أن الحسين أمة من الأمم في الخير.

وفي هذا المعنى ما قاله الرسول ﷺ في مدح الأشعريين:

(إنّ الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم منّي وأنا منهم)[(٢)].

والمراد بـ(هم مني وأنا منهم) في هذا الخُلُق النبيل في التعاون على الخير.

٢- وقال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة،

---

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: حلمه ووضعه ﷺ الحسن والحسين بين يديه) رقم ٣٧٧٥.
(٢) رواه البخاري في كتاب الشركة (باب: الشركة في الطعام والنهد والعروض) رقم ٢٤٨٦.

فلينظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما؛ فإنّي سمعت رسول اللهﷺ يقوله)[١].

٣- عن عائشة أو أم سلمة أن النبي ﷺقال لإحداهما: (لقد دخل عليَّ البيت مَلَك، لم يدخل عليَّ قبلها فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها قال: فأخرج تربة حمراء)[٢].

٤- وعن العيزار بن حريث، قال: بينا عمرو بن العاص في ظل الكعبة؛ إذ رأى الحسين فقال: هذا أحب أهل الارض إلى أهل السماء اليوم[٣].

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: (إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين الفاً وسبعين الفاً)[٤].

❊ ❊ ❊

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، رقم ٦٩٦٦، ١٥/ ٤٢١-٤٢٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة ١٤١٨-١٩٩٧، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) رواه الإمام أحمد، حديث٢٦٥٢٤، ٤٤/ ١٤٣-١٤٤. قال محققوه حديث حسن بطرقه وشواهده.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٥.

(٤) رواه الحاكم وصححه، حديث ٤١٥٢، ٢/ ٦٤٨، وحديث ٤٨٢٢، ٣/ ١٩٦، وقال الحاكم هذا لفظ حديث الشافعي، وهو حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المبحث الرابع

المناقب المشتركة بين الحسن والحسين رضي الله عنهما

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أحبهما فقد أحبّني، ومَنْ أبغضهما فقد أبغضني» يعني حسناً وحسيناً[١].

٢- عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ أبصر حسناً وحسيناً فقال (اللهم إني أحبهما فأحبهما)[٢].

٣- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة...»[٣].

٤- عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين-عليهما السلام- عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال (صدق الله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما)[٤].

٥- عن الحسن بن أسامة بن زيد أخبرني أبي أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو،

---

(١) رواه الإمام أحمد، رقم ٧٨٧٦، ١٣/ ٢٦٠، قال محققه: إسناده قوي، ورواه عدد كثير من المحدثين.

(٢) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، حديث ٣٧٨٢.

(٣) رواه الإمام أحمد، حديث ١٠٩٩٩، ١٧/ ٣١، قال محققه اسناده صحيح.

(٤) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: حلمه ووضعه ﷺ الحسن والحسين بين يديه)، حديث ٣٧٧٤.

فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ قال فكشفه، فإذا حسن وحسين-عليهما السلام- على وركيه فقال: (هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحبَّ من يحبهما)[١].

٦-عن انس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله ﷺ: أي أهل بيتك أحب اليك؟ قال: (الحسن والحسين). وكان يقول لفاطمة: (ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه)[٢].

٧- قال عبد الله بن عمر وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ-أي في حالة الإحرام-، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ البَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا)[٣].

❊ ❊ ❊

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب والحسين بن علي بن ابي طالب) ، حديث ٣٧٦٩، والورك كالكتف فوق العضد.

(٢) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب والحسين بن علي بن ابي طالب)، حديث٣٧٧٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب (باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته)، حديث ٥٩٩٤.

المبحث الخامس

فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

أول أهل بيته صلوات الله وسلامه عليه: فاطمة بنت خير خلق الله محمد بن عبد الله ﷺ، أمها: خديجة بنت خويلد. ولدت قبل البعثة النبوية سنة ٣٥ من مولد رسول الله ﷺ، تزوجها علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السنة الثانية من الهجرة بعد غزوة بدر الكبرى، وولدت له الحسن والحسين ومحسناً -وقد مات طفلاً- وأم كلثوم. توفيت فاطمة بعد وفاة الرسول ﷺ بستة أشهر.

من فضائل فاطمة رضي الله عنها: الأحاديث التي وردت في فضل السيدة فاطمة بنت رسول الله رضي لله عنها كثيرة، لذلك نختار عدداً منها وبالله التوفيق.

١- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال:

(حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأسية امرأة فرعون)[1].

هذا الحديث منقبة لكل من ذُكرت في هذا الحديث -ومنهنَّ: فاطمة بنت رسول الله رضي الله عنها- التي هي سيدة نساء أهل الجنة، وهي بشارة أية بشارة لها ممن لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه.

٢- عن عَائِشَة أُمّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ تَمْشِي، ولاَ وَالله مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: (مَرْحَبا بِابْنَتِي) ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ -أَوْ عَنْ شِمَالِهِ-، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: فضل خديجة)، حديث ٣٨٧٨.

تَضْحَكُ؛ فَقُلْتُ لَهَا -أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ-: خَصَّكِ رَسُولُ الله ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ -بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ- لما أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي الله وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنات، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ؟»[1].

٣- وروى ابو هريرة رضي الله عنه في فضل فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم حديث رسول الله ﷺ:

(إن ملكاً من السماء لم يكن رآني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني أو بشرني أن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وأن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة)[2].

٤- لما أراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يخطب ابنة ابي جهل -وقد كان متزوجاً من فاطمة رضي الله عنها-، خطب رسول الله ﷺ فقال:

(إن فاطمة مني، وإني أتخوف أن تُفتَن في دينها... وإني لست أحرِّم حلالاً ولا أحل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوي الله مكاناً واحداً أبداً)[3].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الاستئذان (باب: من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به)، حديث ٦٢٨٥-٦٢٨٦.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، حديث ٨٤٦٢، والمزِّي في تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٩١.

(٣) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب: من فضائل فاطمة بنت النبي رضي الله عنها) حديث ٦٣٠٩.

٥- وقال: (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني)[١].

٦- وقال: (إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها)[٢].

هذه الأحاديث وغيرها تدل على فضل السيدة فاطمة، وان منزلتها عالية عند رسول الله ﷺ: فقد غضب لها لّما اراد علي أن يتزوج ابنة أبي جهل عليها. وتشير هذه الأحاديث إلى أن ايذاء فاطمة يعدّ ايذاءاً لرسول الله ﷺ. وقولُه عليه الصلاة والسلام في الحديث الأول: (لست أحرِّم حلالاً)، يشير إلى اباحة زواج علي من ابنة أبي جهل، وقد نهى عن الجمع بينهما لأنَّ ذلك الزواج يؤذي فاطمة أولاً، وإيذاء فاطمة إيذاء للنبي ﷺ وفي هذا شفقة على علي وعلى فاطمة أولاً.

وثانياً: ان السيدة فاطمة قد تصيبها الغيرة، فخشي عليها من التفريط في حق زوجها.

وفضائل السيدة فاطمة في صحيحي البخاري ومسلم وكتب السنن والمسانيد والمصنفات والمستدركات والمعاجم وغير ذلك كثيرة كثيرة.

توفيت رضي الله عنها يوم الثلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة، وهي ابنة ثمان وعشرين سنة، ودفنت بالبقيع ليلاً، وصلى عليها سيدنا علي رضي الله عنه وكانت وفاتها بعد وفاة النبي ﷺبستة أشهر.

من زهد فاطمة رضي الله عنها: عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْن فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ذَاتَ يَوْمٍ: وَالله لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى لَقَدِ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ الله أَبَاكِ بِسَبْيٍ، فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ، فَقَالَتْ: وَأَنَا وَالله قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي (باب: مناقب قرابة رسول الله) حديث ٣٧١٤.

(٢) رواه الترمذي في كتاب المناقب (باب: ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ورضي الله عنها، حديث ٣٨٦٩.

يَدَايَ؛ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ؟ قَالَتْ: جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَتْ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعاً، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله، وَالله لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ: قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، وَقَدْ جَاءَكَ الله بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ فَأَخْدِمْنَا؛ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: وَالله لَا أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهُمْ، لا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتِهِمَا، إِذَا غَطَّتْ رُؤوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا، وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا تَكَشَّفَتْ رُؤوسُهُمَا، فَثَارَا، فَقَالَ: مَكَانَكُمَا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمَا بِخَيرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ قَالَا: بَلَى. فَقَالَ: كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْراً، وَتَحْمَدَانِ عَشْراً، وَتُكَبِّرَانِ عَشْراً، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، قَالَ: فَوَ الله مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ فَقَالَ: قَاتَلَكُمِ الله يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ، وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ[1].

يتضح من هذا الحديث حقيقة التقشف الذي عايشته السيدة فاطمة مع زوجها علي رضي الله عنهما، وفيه ما اختاره صلوات الله وسلامه عليه لنفسه من الزهد، والصبر على شظف الحياة. وذكرُ الله من أهم الأسباب في تقوية روح المسلم، فإن هذا الذكر خير لهما من الخادم.

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث ٨٣٨، ١/ ٥٣٠-٥٣١، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، طبع سنة ١٤٢٦-٢٠٠٥، دار الحديث، القاهرة قال محققه: اسناده صحيح، ورواه البخاري ومسلم وابو داؤد والترمذي.

ومعنى سنوت: إستقيت. استخدميه: اسأليه خادماً. مَجلت اليد -بفتح الميم مع فتح الجيم- وكسرها-: صلب وثخن جلدها من العمل.

الفصل الرابع
فقهاء السنة الأربعة ومحبتهم لآل البيت

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة

المبحث الثاني: الإمام مالك

المبحث الثالث: الإمام الشافعي

المبحث الرابع: الإمام أحمد بن حنبل

المبحث الخامس: أعلام الحنفية من أهل البيت

المبحث السادس: أعلام الشافعية من آل البيت

فقهاء السنة الأربعة ومحبتهم لآل البيت

مع الأئمة الأربعة المجتهدين

الأئمة الأربعة المجتهدون هم: ١- ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ٢- مالك ابن أنس بن عامر الأصبحي ٣- محمد بن ادريس الشافعي ٤- أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني. وكل واحد من هؤلاء الأئمة، عُرف بمحبته لآل بيت رسول الله رضي الله عنهم، ومنهم من نَصَرَ زيداً بن علي لَمَّا خرج على الحاكم، ومنهم من أيّد محمداً بن عبد الله المحض المعروف بالنفس الزكية...

المبحث الأول

الإمام أبو حنيفة

الإمام أبو حنيفة هو النعمان بن ثابت[١] كان ممن ايد زيداً بن علي بالقول والمال. فعن الفضل بن الزبير قال: قال أبو حنيفة: مَنْ يأتي زيداً في هذا الشأن من فقهاء الناس؟

قال: قلت سليمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهرون بن سعد، وهاشم بن البريد، وأبو هاشم الرّماني، والحجاج بن دينار، وغيرهم.

فقال لي ابو حنيفة: (قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك؛ فاستعن بها أنت وأصحابك في الخيل والسلاح، ثم بعث ذلك معي إلى زيد، فأخذه زيد)[٢].

---

(١) ولد الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي سنة ٨٠ من الهجرة، وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان، فلازمه ثماني عشرة سنة، وأخذ أيضاً عن زيد بن علي زين العابدين، وجعفر الصادق ، وعبد الله بن حسن المعروف بالنفس الزكية. ويعد الإمام ابو حنيفة من التابعين، وقد أدرك أربعة من الصحابة هم: أنس بن مالك بالبصرة، وعبد الله بن أبي اوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي في المدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة. كانت له طريقته الخاصة في استنباط الأحكام.

(٢) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ص٨١-٨٢، اعتنى به: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، =

وقال محمد بن جعفر بن محمد: (رحم الله أبا حنيفة! لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد بن علي)[١].

وقال زفر بن الهذيل -وهو من تلاميذ الإمام أبي حنيفة-: (كان ابو حنيفة يجهر في أمر ابراهيم جهراً شديداً، ويفتي الناس بالخروج معه؛ فقلت له: والله ما أنت بمنتهٍ عن هذا حتى نؤتى فتوضع في اعناقنا الحبال)[٢].

وقال أبو اسحق الفزاري: (جئت إلى أبي حنيفة فقلت له: ما اتقيت الله حيث افتيت أخي بالخروج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن حتى قتل؟

فقال: قَتلُ أخيك حيثُ قُتِل يعدل قتله لو قتل يوم بدر، وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة.

قلت له: ما منعك أنت من ذاك؟

قال: ودائع للناس كانت عندي)[٣].

❊ ❊ ❊

= الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١) مقاتل الطالبيين ص ٨٢.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ١٨٣.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ١٨٥.

المبحث الثاني

الإمام مالك[١]

عرف الإمام مالك -إمام دار الهجرة- بمحبته لآل البيت، وكانت له مواقفه المعروفة في تأييده للإمام (محمد بن عبد الله المحض) المعروف بذي النفس الزكية، فقد أيد خروجه، ودعا الناس إلى مؤازرته، والوقوف معه. فقد (استفتي في الخروج مع محمد بن عبد الله وقيل له (للإمام مالك): إن في اعناقنا بيعة لأبي جعفر (لأبي جعفر المنصور) فقال: إنما بايعتم مكرَهين، وليس على مكرَه يمين؛ فأسرع الناس إلى (محمد بن عبد الله)[٢].

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعظّم ولده يحيى أيضاً. فعن إسماعيل بن موسى الفزاوي قال: (رأيت يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن، جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة، فقام له وأجلسه إلى جنبه)[٣].

❊ ❊ ❊

(١) هو الإمام مالك بن أنس بن عامر الأصبحي إمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٣ في المدينة المنورة، وعاش فيها، ولم يخرج منها إلا حاجاً إلى مكة، توفي سنة ١٧٩، وقد انتشر مذهبه بمصر والمغرب والجزائر وتونس وطرابلس والسودان وغير هذه البلاد.

(٢) مقاتل الطالبيين ص١٤٦.

(٣) مقاتل الطالبيين ص٢٣١.

المبحث الثالث

الإمام الشافعي[١]

مما عرف به الإمام الشافعي: حبه لآل بيت النبيﷺ، حتى اتهم بالتشيع باليمن وأعيد إلى بغداد. وقيل إنه بايع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن المثنى. وذكر ابن النديم في كتابه (الفهرست) أن الإمام الشافعي كان شديداً في التشيع (أي في محبة آل البيت)، وقد سأله رجل يوماً مسألة فأجابه عنها؛ فقال له الرجل: خالفت في ذلك علي بن ابي طالب، فأجابه الشافعي: أثبُتْ لي هذا عن علي بن أبي طالب، حتى أضع خدي على التراب، وأقول: قد أخطأت[٢].

وقد أكثر الإمام الشافعي من ذكر (آل البيت) والثناء عليهم، وسارت الركبان في ذلك المدح، ومن ذلك قوله:

يا راكباً قف بالمحصَّبِ من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إنْ كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي[٣]

وقوله:

يا آلَ بيت رسول الله حبكمُ ... فرض من الله في القران أنزله

---

(١) هو محمد بن ادريس الشافعي، ولد بغزة سنة ١٥٠ للهجرة، وتوفي سنة ٢٠٤ بمصر. حفظ موطأ الإمام مالك، ثم رحل إليه، وأخذ عنه الموطأ رواية؛ ولكثرة حبه لأهل البيت اتهم بالتشيع. إلتقى الإمام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة وانتفع بعلمه، رحل إلى مصر والتقى علماءها ومات فيها.

(٢) الفهرست لابن النديم ١/ ٢٩٥ بتصرف.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٧١، بتحقيق: احمد صقر، الطبعة الأولى ١٣٩٠-١٩٧٠، مكتبة دار التراث، القاهرة.

يكفيكم من عظيم الذكر أنكمُ من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له[١]

وقوله:

آل النبيِّ ذريعتي وهمُ إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي[٢]

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتألم من الناس المُفْرطين والمفرِّطين، فكان إذا ذَكَرَ فَضلَ علي رُمِيَ بالرفض، وإذا ذَكَرَ فضلَ أبي بكر رمي بالنصب عند الجهلاء من الناس فيقول:

إذا نحن فضَّلنا علياً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرتُه رُميتُ بنصب عند ذِكرِيَ للفضل
فلا زلتُ ذا رفض ونصْب كلاهما بحُبَّيهِما حتى أُوسَّدَ في الرمل[٣]

❊ ❊ ❊

(١) ديوان الإمام الشافعي ص٢١١، جمع وتحقيق: عمر حافظ سليم سعيده، الطبعة الأولى ٢٠١٢، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة.
(٢) مناقب الشافعي للبيهقي٢/ ٦٩.
(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٧٠.

المبحث الرابع

الإمام أحمد بن حنبل[١]

سُئل الإمام أحمد بن حنبل عن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ فقال: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. فقيل له فعلي؟ فقال: علي بن ابي طالب من أهل بيتٍ لا يقاس بهم أحد[٢].

وروى الإمام أحمد أنَّ النبيﷺ قال لعلي: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)[٣].

وليس هذا رأي الأئمة الأربعة من أهل السنة وحدهم في أهل البيت، بل هو رأي جمهور علماء أهل السنة والجماعة.

أما الإمام أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد قال:

(ما قاتل أحد علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا وعلي أولى بالحق منه، ولولا ما سار علي فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين، وهو الذي علَّم المسلمين أحكام قتال أهل البغي)[٤].

---

(١) أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني. ولد في بغداد سنة ١٦٤، وتوفي فيها سنة ٢٤١. رحل إلى كثير من الأقطار في طلب الحديث، وتفقَّه على الإمام الشافعي في بغداد، امتحن بمسألة خلق القران. انتشر مذهبه في العراق ولم يخرج منه إلا في القرن الرابع، وانتشر في مصر في القرن السابع وهو المذهب السائد الآن في المملكة العربية السعودية.

(٢) طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى ٢/ ١٢٠، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

(٣) رواه الإمام أحمد، حديث ١٠٦٢، ٢/ ٣١٦، ومسلم في كتاب الإيمان (باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي y من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق) حديث ٢٤٠.

(٤) مناقب أبي حنيفة للموفق بن أحمد المكي ص٣٤٢، نقلا عن كتاب بين الشيعة والسنة للدكتور محمد شريف الصواف ص٢٠٠، الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٦، دار الحكمة، دمشق.

المبحث الخامس

أعلام الحنفية من أهل البيت

كتب الأستاذ وائل محمد الحنبلي كتابه تحت هذا العنوان(أعلام الحنفية من أهل البيت)[١]، وقد بذل في إعداده جهوداً جهيدة، باحثاً في كتب التاريخ المتعددة والتراجم ليس غيرها؛ لأنها أقرب إلى الصحة من الكتب الأخرى، أما عدد تراجم علماء أهل السنة من الحنفية من آل البيت، فقد أورد تراجم ١٠٨ (ثمانية ومائة) من العلماء، ابتدأ من القرن الخامس، وانتهى بالقرن الخامس عشر، ومن المعروف أن مؤسس المذهب الحنفي هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله، وقد كان محباً لأهل البيت متعاوناً معهم، وكان معجباً بفقه جعفر بن محمد المعروف بجعفر الصادق، وقد سئل أبو حنيفة من أفقه مَنْ رأيت؟ فقال: (ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد)[٢].

وكان أبو حنيفة يعرف المكانة العالية التي كان عليها محمد بن علي زين العابدين المعروف بالباقر، فكان يروي الحديث عنه.

وننظر في مؤلفات الحنفية بفضائل أهل بيت رسول الله ﷺ، فنجد أعداداً ليست بالقليلة منهم قد ألفوا بفضائل أهل البيت، ومن هؤلاء مرجع المتأخرين من علماء الحنفية العلامة محمد أمين عمر عابدين المعروف بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، ألف كتابه: (العلم الظاهر في انتفاع النسب الطاهر).

---

(١) طبع الكتاب طبعته الأولى في الكويت/ سلسلة: ذرية آل البيت الأطهار سنة ١٤٣٣-٢٠١٢، الناشر: مبرة آل البيت والأصحاب.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٥٧.

وكتب محمد بن محمد الأقسرائي المتوفى بعد سنة ٧٧٦ كتابه (مناقب الإمام علي)، وكتب عبد القادر بن حمزة المتوفى سنة ١٢٧٩ (رسالة في فضل آل البيت)، وتوالت الكتابات الكثيرة من فقهاء الحنفية في فضائل أهل بيت النبي ﷺ، حتى إنه ليصعب على الباحث الإحاطة بها، ويكفينا أن نعلم أن عَلَماً كبيراً من أعلام الحنفية هو العلامة الشيخ المحدث الفقيه ملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤، كتب رسالة بعنوان (استئناس الناس بفضائل عبد الله بن عباس، قال رحمه الله:

(إن بعض الأمراء وأتْباعهم من الجهلاء يُعظِّمون أصغر أولاد المشايخ الكبراء على ذرية سيد الأنبياء)!!.

والمراد بكلامه هذا ضرورة الإهتمام بذرية رسول الله، وهم أولى وأحق.

❊ ❊ ❊

المبحث السادس

أعلام الشافعية من آل البيت

هذا عنوان كتاب قيِّم كتبه الأستاذ بسام عبد الكريم الحمزاوي، ذكر فيه أسماء ٢٠٠(مائتي) فقيه من فقهاء أهل البيت-وكلهم من الشافعية- ابتداءاً من القرن الرابع الهجري، وانتهاءاً بالقرن الرابع عشر، مع ذكر ولادتهم ووفاتهم بالسنين الهجرية والميلادية، ومكانتهم بين العلماء، وتحقيق انتسابهم للدوحة المحمدية، مع ذكر أنه حَسَني أو حُسَيني، أو بما وصفوه بالشرف والسيادة، وكان التركيز في الكتاب على العلماء الذين توفوا بعد الثلاثمائة من الهجرة، لأن المذهب الشافعي استقر بعد ذلك، مع ذكر شيء من اللطائف عند ترجمة قسم منهم، ولم يستقص المؤلف كل فقهاء الشافعية من أهل البيت فيقول:

(لم أُرِد بهذا العمل الحصر-أي حصر أعلام الشافعية- من العترة النبوية)[1].

ولم يقتصر المؤلف على ذكر بلد واحد أو بلدين، بل نوّع في بلدان الأئمة من عراقيين وشاميين وحجازيين ومصريين ويمنيين ومغاربة... واعتمد في مؤلفه هذا على كتب طبقات الشافعية، وكتب التراجم المعتمدة، وكتب الأنساب، وفي النهاية ذكر المصادر والمراجع.

علي أَولى بالحق من كل مَنْ قاتله

يرى جمهور علماء السنة والجماعة أن علياً بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان أولى بالحق من كل من قاتله، وان من قاتله كانوا بغاة عليه، وأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان الخليفة الشرعي منذ

(١) أعلام الشافعية من أهل البيت تأليف: الاستاذ بسام عبد الكريم الحمزاوي ص٢٣ سلسلة ذرية ال البيت الأطهار - مبَّرة الآل والأصحاب-، الطبعة الأولى ١٤٣٣-٢٠١٢، الكويت.

مقتل أمير المؤمنين عثمان ومبايعة المسلمين له[١].

ويدل دلالة واضحة على أن أمير المؤمنين علياً كان أولى بالحق ممن قاتله حديث رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (تقتلك الفئة الباغية)[٢] وكان عمار حين قتل في جيش أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وبعد أن ذكر الإمام النووي عدداً من الروايات في هذا الموضوع قال:

(هذه الروايات صريحة في أنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان هو المصيبَ المحق، والطائفة الأخرى (أصحاب معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كانوا بغاة متأولين، وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يُفَسقون)[٣].

❊ ❊ ❊

(١) الفصل في الملل والنِحل لأبن حزم ٤/ ١١٩، بتصرف.

(٢) رواه مسلم في كتاب الزكاة (باب: ذكر الخوارج وصفاتهم)، حديث ١٠٦٥.

(٣) شرح صحيح مسلم للإمام النووي ٧/ ١٦٧، بتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الخامسة عشرة ١٤٢٩-٢٠٠٨، دار المعرفة بيروت.

الفصل الخامس
متفرقات

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهل السنة ونسب أهل البيت

المبحث الثاني: من مؤلفات أهل السنة في فضائل ومناقب أهل البيت

المبحث الثالث: بين التفضيل بالقرابة والتفضيل بالتقوى

المبحث الرابع: حكم من أبغض آل النبي ﷺ

المبحث الخامس: حديث في الغلو

المبحث الأول

أهل السنة ونسب أهل البيت

حرص أهل السنة والجماعة على العناية والاهتمام بنسب أهل البيت، خشية أن يدخل في نسبهم ما ليس منهم، وقد رووا في كتبهم الصحيحة كثيراً من الأحاديث التي تحذر تحذيراً تصطك منها الركب ممن ينتسب إلى غير أبيه، فمن ذلك:

ما رواه البخاري في صحيحه عن واثلة بن الاسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُول عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ)[١].

وروى الإمامان البخاري ومسلم عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول:(لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ بالله، وَمَنِ ادَّعَى قَوْماً لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نسب، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[٢].

روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (من ادعى إلى غير ابيه لم يَرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عاماً -أو مسيرة سبعين عاماً-، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[٣].

وروى مسلم حديث رسول الله ﷺ:

(من ادعى أباً غير أبيه، فالجنة عليه حرام)[٤].

---

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب (٥) باب، حديث ٣٥٠٩.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب (٥) باب، حديث٣٥٠٨، ومسلم في كتاب الإيمان (باب:بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر)، حديث ٢١٧.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث ٦٥٩٢، ١١/ ١٦٢.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم)، حديث ٢١٩.

هكذا حذَّر رسول الله ﷺ من ينتسب إلى غير أبيه بصورة عامة، وذلك من أجل ضبط الأنساب، فكيف ينتسب إلى أهل بيت رسول الله ﷺ من ليس منهم؟!.

فلا نعجب إذ علمنا أن الإمام مالكاً -إمام دار الهجرة- يقول: (من انتسب إلى بيت النبي ﷺ -يعني بالباطل- يُضرب ضرباً وجيعاً ويُشهّر، ويُحبس طويلاً حتى تظهر توبته، لأنه استخفّ بحق رسول الله ﷺ)[١].

وبعد أن أورد السخاوي قول الإمام مالك علق عليه بقوله:

(ورحم الله مالكاً كيف لو أدرك من يتسارع إلى ثبوت من يغلب على الظن التوقف في صحته من ذلك دون تثبّت، غير ملاحظ ما يترتب عليه من الأحكام، غافلاً عن هذا الوعيد؟!.)[٢].

❊ ❊ ❊

(١) استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ٢/ ٦٣١، وجواهر العقدين للسمهودي ص ٤٧٠-٤٧١.
(٢) استجلاب ارتقاء الغرف ٢/ ٦١٣.

المبحث الثاني

من مؤلفات أهل السنة في فضائل ومناقب أهل البيت[١]

وهذه مختارات مما خطه يراع قسم من علماء أهل السنة بفضائل ومناقب أهل البيت:

١- إحياء الميت في فضائل أهل البيت للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ وقد طبع طبعات كثيرة، ومن آخر الطبعات التي وقفت عليها طبعة دار المعارف بتحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم، وقد ذكر السيوطي فيه ستين حديثاً في فضائل أهل البيت، وبينَ يَديَّ طبعة أخرى صدرت عن دار الجيل ببيروت حققها: مصطفى عبد القادر عطا، ذكر فيها خمسة واربعين من الأحاديث.

٢- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين لمحمد بن علي الصبان المصري المتوفى سنة ١٢٠٦ طبع بمصر سنة ١٢٨٠هـ.

٣- الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف للحافظ شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

٤- الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة لأبي القاسم هبة الله عبد الله المعروف بـ(ابن سيِّد الكلّ القفطي) المتوفى سنة ٦٩٧هـ، طبع أكثر من طبعة، ومن آخرها الطبعة التي حققها الدكتور علي عبد القادر الطويل سنة ١٤٢٧-٢٠٠٦ في دار عمار، عمان الأردن، يقع في ٣٣٢ من الصفحات.

٥- ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على ا لصحابة للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥.

---

(١) عن كتاب استجلاب ارتقاء الغرف ١/ ١٨٧-١٩٠ بشيء من التصرف والاختصار.

٦-جواهر العقدين في فضل الشرفين: شرف العلم الجلي والنسب النبوي للشريف نور الدين علي بن عبد الله السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.

٧- حقوق آل البيت لشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

٨- درُّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة للإمام محمد علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠، حققه الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ونشرته دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٤.

٩- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لابي العباس المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤، طبع عدة طبعات، ومنها طبعة محققة نشرتها مكتبة الصحابة بمكة.

١٠- الذرية الطاهرة النبوية للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠، حققه واعتنى به سعد المبارك الحسن، الدار السلفية ١٤٠٧.

١١- العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية، تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١، مطبوع ضمن كتابه الحاوي للفتاوي.

١٢- معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على مَنْ عداهم للإمام أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ، بتحقيق: الدكتور محمد أحمد عاشور طبع طبعته الأولى بدار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٩٢-١٩٧٢.

١٣- نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار للشيخ محمد بن معتمد خان البدخشاني المتوفى سنة ١١٢٩ طبع عدة طبعات، ومنها: الطبعة التي حققها محمد هادي الأميني الشيعي، ونشرته شركة الكتبي في بيروت.

وهناك كتب أخرى أُلِّفَت في عصورنا المتأخرة منها:

١٤- آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء للدكتور علي أحمد السالوس مكتبة ابن تيمية، الكويت سنة ١٣٩٧.

١٥- الأفلاذ الزبردجية في مدح العترة الأحمدية، تأليف: عبد الحميد عبد الغني الرافعي الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٥٠.

١٦- الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة تأليف: عبد الله عبد القادر التليدي، الطبعة الأولى ١٤١٧-١٩٩٧، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.

١٧- حديث الثقلين وفقهه للدكتور علي أحمد السالوس، نشرته دار الإصلاح (ابو ظبي- الكويت).

١٨- طهارة بيت النبوة تأليف: خالد بن عبد الرحمن الشايع، دار الجلالين ودار بلنسية، الرياض.

١٩- علموا أولادكم محبة آل النبي للدكتور محمد عبده يماني، دار القبلة، جدة.

٢٠- القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم للسيد حامد أبو بكر المحضار وهي رسالة تحتوي على أقوال ابن تيمية وابن قيم الجوزية في فضائل أهل البيت النبوي، دار الشروق،١٤٠٦-١٩٨٦.

٢١- ينابيع المودة في مناقب أهل البيت لسليمان بن خواجة كلان القندوري الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣، حققه علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، طهران، طبع سنة ١٤١٦هـ وهناك أعداد كثيرة من الكتب التي كتبها أهل السنة في مناقب أهل البيت.

المبحث الثالث

بين التفضيل بالقرابة والتفضيل بالتقوى

وردت في القران الحكيم آيات كريمات تنصّ على أن التفاضل لا يكون إلا بالتقوى قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ سورة الحجرات/ ١٣.

وقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ سورة النساء.

وقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾ سورة التوبة

وقال:

﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ سورة المجادلة/ ٢٢.

وبهذا المعنى جاءت الأحاديث الكثيرة لرسول الله ﷺ، مبينة أن التفاضل لا يكون إلا بالايمان الحق والعمل الصالح، وأن تقوى الله تعالى هي الميزان في ذلك، ومن تلك الأحاديث قوله ﷺ:

(إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليِّيَ الله وصالح المؤمنين)[١].

ينص هذا الحديث الشريف على أن ولاية رسول اللهﷺ لا تكون بالنسب وحده، ولكنها تكون أيضاً بالإيمان الحق والعمل الصالح: فمن كان أكثر إيماناً وعملاً صالحاً، فهو أعظم ولاية من غيره، حتى لو كان نسبه بعيداً عن رسول الله ﷺ. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(إن أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب، فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون: يا محمد، فأقول: هكذا وهكذا، لا) وأعرض في كلا عطفيه[٢].

وقال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

(إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم يتلو هذه الآية: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾-يعني محمداً والذين اتبعوه- فلا تغيِّروا، فإنما وليُّ محمد مَن أطاع الله، وعدوّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته)[٣].

هكذا يكون التفاضل في ميزان الله.. إنه التفاضل بالتقوى وليس بالقرابة. قال الإمام ابن تيمية:

(لَمْ يُثْنِ الله عَلَى أَحَدٍ فِي الْقُرْآنِ بِنَسَبِهِ أَصْلًا: لَا عَلَى وَلَدِ نَبِيٍّ، وَلَا عَلَى أَبِي نَبِيٍّ، وَإِنَّمَا أَثْنَى عَلَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ. وَإِذَا ذَكَرَ صِنْفًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ ; فَلِمَا فِيهِمْ مِنَ

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب (باب: تبل الرحم ببلالها)، حديث ٥٩٩٠.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (باب: الحسب)، حديث ٨٩٧، حسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد، رقم ٦٨٨، الطبعة الخامسة ١٤٣٠-٢٠٠٩، دار الصدّيق- السعودية-، مؤسسة الريان بيروت.

(٣) شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة تأليف: هبة الله المعروف باللالكائي ٢/ ٣٢٤، الطبعة الأولى ١٤٢٣-٢٠٠٢، دار الكتب العلمية بيروت.

الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ، لَا لِمُجَرَّدِ النَّسَب..)[١].

وقد يتبادر إلى أذهان قسم من الناس أن هذه النصوص متضاربة مختلفة مع ما ورد من أحاديث صحيحة في فضائل ومناقب أهل البيت، ولكن المتأمل لا يصعب عليه الجمع بينها، فان فضيلة أهل البيت لا تكون مطلقة أبداً، فقد يكون في المسلمين الصادقين الملتزمين بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله من هم أفضل من آحاد بني هاشم ممن لم يلتزموا بأحكام دين الله، وقد أحسن الدكتور وميض رمزي العمري حين قال:

(إن التفضيل بالقرابة والنسب إنما هو تفضيل جملة على جملة، وليس تفضيلاً لكل فرد على كل فرد. فكما أن الله تعالى يغاير بين البيوت والقبائل في الألوان والأشكال والأخلاق، فكذلك يغاير بينهم في الإيمان والتقوى: فنجد كثرة التقوى في أهل بيت وقبيلة وشعب، وكثرة الشرِّ في بيت آخر وقبيلة أخرى، وهذا واقع لا شكَّ فيه)[٢].

الإتكال على النسب

دعا رسول الله ﷺ أهل بيته إلى التمسك بهذا الدين، وعدم الغرور بأنسابهم، مبيناً أن ميزان الله هو التقوى، فأوصى معاذَ بنَ جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما بعثه إلى اليمن بوصاياه، ثم قال له: (إنَّ أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا)[٣].

وفي رواية: (إنَّ أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وانّ أولى الناس بي المتقون مَنْ كانوا حيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وأيم الله

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨/ ٢١٨.

(٢) أهل البيت بين الخلافة والملك للدكتور وميض رمزي العمري ص٢٣، دار الكتاب الثقافي اربد- الأردن.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث ٢٢٠٥٢، ٣٦/ ٣٧٦، قال محققو هذا الجزء: إسناده صحيح.

لِيَكْفَؤُونَ أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء)[١].

ومن تحذير رسول الله ﷺ من الإغترار بالنسب: أنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ الله ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: (يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبلَالِهَا)[٢].

وفي رواية: (يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهَّ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهَّ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهَّ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ الله لاَ أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ الله شَيْئاً، سَلاَنِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا)[٣].

ومع الأحاديث الكثيرة لرسول الله ﷺ في هذا، فهناك من التَبس عليه الأمر، فهو يتكل على نسبه فيقول: أنا من أولاد علي بن أبي طالب، أو من أولاد الحسن أو الحسين وهؤلاء سيشفعون لنا يوم القيامة!. وأصحاب هذه العقيدة يجهلون ميزان الله في الثواب والعقاب الذي ورد في القران الكريم، وفيما قرره رسول الله ﷺ، فمن لم يلتزم بأحكام الله وأحكام رسوله لا ينفعهم النسب، وأمامنا نبي الله نوح عليه السلام، فقد طلب من ابنه الكافر أن يركب معه في السفينة لينجو من الغرق،

---

(١) صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، حديث٦٤٧، ٢/ ٤١٥، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، وقال: إسناده قوي، ورواه كثير من الرواة.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، حديث ٥٠١.

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب (باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية)، حديث ٣٥٢٧.

فلم يفعل وقال: ﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾، وعرف سيدنا نوح ما يصيب ابنه الكافر، فأخذته عاطفة الأبوة فقال -كما حكى القران الحكيم-: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾، ويأتيه الجواب من رب العالمين: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ سورة هود.

وهكذا الأمر في نبي الله إبراهيم عليه السلام، فإنه لم يشفع لأبيه الكافر، بل تبرأ منه.

وفي هذا المعنى ما قاله (ابن بابويه القمي) وهو من كبار علماء الشيعة الإثني عشرية: (إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة، ولقد قال رسول الله ﷺ لبني عبد المطلب: ائتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣﴾)[1] سورة المؤمنون.

وهذا علي بن الحسين رضي الله عنه، وقد عُرِفَ بخوفه الشديد من الله كما عُرِفَ بتقواه، يراه التابعي الجليل (طاووس)، وعليّ يبكي خوفاً من عذاب الله؛ فيقول له (طاووس): (يا بن رسول الله ما هذا الجزع والفزع.. أبوك الحسين بن علي، وأمك فاطمة الزهراء، وجدّك رسول الله ﷺ! قال: هيهات هيهات طاووس، دعْ عني أبي وأمي وجدي، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن -ولو كان عبداً حبشياً- وخلق الله

(١) عيون أخبار الرضا للصدوق ١/ ٢٦٠، تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي، مطابع مؤسسة الأعلمي ١٤٠٤-١٩٨٤، بيروت، نقلاً عن (أهل البيت بين مدرستين تأليف: محمد سالم الخضر ص١٤٢.

النار لمن عصاه -ولو كان ولداً قرشياً- أما سمعت قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾، والله لا ينفعك غداً إلا تَقدُمة تُقدِّمها من عمل صالح)[١].

هكذا حذّر رسول الله ﷺ من الإتكال على النسب من غير أن يعملوا بمقتضى ما دعا إليه الله ﷻ في قرآنه، وما دعا إليه عليه الصلاة والسلام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا نزل ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قام رسول الله ﷺ على الصفا فقال: (يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم)[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﷻ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾، قال: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شيْئاً، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ الله لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئاً)[٣].

وفي هذا المعنى ما قاله الشاعر:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسبْ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ٢٩١، وتفسير نور الثقلين للحويزي ٣/ ٥٦٤، نقلاً عن أهل البيت بين مدرستين ص١٤٤.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾)، حديث ٥٠٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب الوصايا (باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟)، حديث ٢٧٥٣. ومسلم في كتاب الإيمان (باب: في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾)، حديث ٥٠٤.

لقد رفع الإسلامُ سلمانَ فارسٍ وقد وضَعَ الشركُ الشقيَّ أبا لهب[1]

وقال محمد نسيب الرفاعي:

وليست النسبةُ العليا مشرِّفةً إنْ لم يَزِنْها الفتى بالدين والأدبِ
سلمان مثواه جناتٌ مخلدةٌ والنارُ قد جُعِلت مثوى أبي لهبِ
والدينُ والنسَبُ الأسمى إذا اجتمعا فاز الفتى بكريم الدين والنسبِ

❊ ❊ ❊

(١) ينسب هذان البيتان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع

حكم مَنْ أبغض آل النبي ﷺ

وردت الأحاديث الكثيرة ناهية عن بُغض آل النبي ﷺ، متوعدة المُبغض بالطرد من رحمة الله، ومن طُرد من رحمة الله فمأواه جهنم، ولا تنفعه صلاته وصيامه وعبادته، ولا يدخل في قلبه الإيمان، ومن تلك الأحاديث قوله ﷺ:

١- (ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي كان الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرَّم الله والتارك لسنتي)[١].

الشاهد في الحديث: حكم المستحل من عترة رسول الله ﷺ ما حرمه الله، فإنه مستحق للعنة الله ولعنة رسوله.

٢- (والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهلَ البيت أحد إلا أدخله الله النار)[٢].

ويبدو من الحديث التهديدُ والوعيدُ الشديدان لمن يبغض (ال البيت) فينالهم ما ينالهم من عذاب الله يوم القيامة إن لم يتب.

٣- (لو أن رجلاً صفَنَ بين الركن والمقام، وصلى وصام، ثمّ مات وهو مبغض لأهل بيت محمد ﷺ دخل النار)[٣].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب القدر (باب: إعظام أمر الإيمان بالقدر) حديث ٢١٥٤، ولزيادة الإطلاع ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب القدر، حديث ٢١٥٤، ٦/ ٣٦٧، والحاكم.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه ١٥/ ٤٣٥، قال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط في التعليق: إسناده حسن، ورواه الحاكم وصححه في كتاب معرفة الصحابة، حديث ٤٧١٧.

(٣) رواه الطبراني في الكبير ١١/ ١٧٦، والحاكم وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ومعنى (صَفَنَ): أي قام.

يتضح من هذا الحديث أن من آذى أهل البيت أو واحداً منهم، فقد عرّض نفسه لخطر جسيم يوم القيامة، ومن آذى رسول الله يكون قد أغضب الله ﷻ، وما مصير من يُغضب الله غير العذاب في نار الجحيم.

٤- عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ قُرَيْشاً إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَقُوهُمْ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ لَا نَعْرِفُهَا. قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ غَضَباً شَدِيداً، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ [١].

❊ ❊ ❊

(١) رواه الإمام أحمد حديث ١٧٥١٦، ٢٩/ ٥٧، ونحوه في سنن الترمذي في كتاب المناقب (باب: مناقب أبي الفضل عمّ النبي ﷺ) حديث ٣٧٥٨، وقال: حسن صحيح.

المبحث الخامس

حديث في الغلوّ

الغلوُّ: هو مجاوزة الحد في كل شيء قال ابن منظور: (غلا في الدين والأمر، يغلو غلواً: جاوز حده)[١].

وسئل الإمام أحمد عن معنى حديث: (إياكم والغلوّ) فأجاب: (يغلو في كل شيء في الحب والبغض)[٢].

وعرف ابن حجر العسقلاني الغلوّ فقال: (المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد)[٣].

وقال ابن قيم الجوزية: (ما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلوّ، ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه.. فكما ان الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له: هذا بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه الحد)[٤].

والغلو ضد الوسطية التي دعا إليها القران الكريم ودعت إليها السنة النبوية، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ وفسر الآية العلامة ابن كثير فقال: (أي لا تجاوزوا الحد في اتباع الحق، ولا تُطروا من أُمرتُم

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (غلا).

(٢) بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية٤ / ٨٤١، بتحقيق: سيد عمران، وعامر صلاح، طبع سنة ١٤٢٧-٢٠٠٦، دار الحديث، القاهرة.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/ ٢٧٨.

(٤) مدارج السالكين لابن قيم الجوزية ٢/ ٤٩٦، حققه: عامر بن علي ياسين، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣، دار ابن خزيمة، الرياض.

بتعظيمه فتبالغوا فيه، حتى تخرجوه عن حيّز النبوة إلى مقام الإلهية كما صنعتم في المسيح، وهو نبي من الأنبياء، فجعلتموه إلهاً من دون الله...)[١].

أما أحاديث النبي ﷺ، فكثيرة في النهي عن الغلو فقال:

(إياكم والغلوّ في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم: الغلو في الدين)[٢].

والمراد بالذين من قبلنا: أهل الأديان السابقة، وبخاصة أهل الكتاب. ونهي رسول الله ﷺ عن الغلو في الدين عام في أنواع الغلو كلها: في الاعتقادات والأعمال وغيرهما..

وقال: (هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون)[٣]

والمتنطِّعون هم: المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأعمالهم، ونهى رسول الله ﷺ أن يغلو أحد في مدحه بتجاوزه الحد، ودعاهم أن يكتفوا بأن يقولوا عنه: عبد الله ورسولُه فقال صلوات الله وسلامه عليه:

(لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ)[٤].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً قال: يا محمد، يا خيرنا، وابن خيرنا، ويا سيدنا وابن سيدنا فقال ﷺ: (قولوا بقولكم ولا يَسْتجرَّكم الشيطان -أو الشياطين-: أنا محمد عبد الله ورسولُه، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله)[٥].

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤٢.

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب المناسك (باب: قدر حصى الرمل)، حديث ٣٠٢٩.

(٣) رواه مسلم في كتاب العلم (باب: هلك المتنطعون)، حديث٢٦٧٠.

(٤) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ حديث٣٤٤٥.

(٥) رواه الإمام أحمد، حديث ١٣٥٩٦، ٢١/ ٢١٦-٢١٧، قال محققاه: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد: اسناده صحيح على شرط مسلم.

وهذا هو المنهج الذي سار عليه صحابة رسول الله رضي الله عنهم. فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول: (نهينا عن التكلف)[١].

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسير في طريق، فسقط عليه شيء من الماء من الميزاب، فقال رجل كان معه: (يا صاحب الميزاب، ماؤك طاهر أم نجس؟ فقال عمر: يا صاحب الميزاب، لا تخبِّرنا، ومضى)[٢].

وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إياكم والتنطع ، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق)[٣].

هذا هو منهج صحابة رسول الله الذين شهدوا نزول القرآن، وشاهدوا أفعاله، وهم الذين أثنى عليهم رسول الله ﷺفقال:

(خير أمتي قرني، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم)[٤].

وهذا أيضاً منهج التابعين ومَن جاء بعدهم. ولكن قد ابتليت الأمة بأناس انحرفوا إلى طريق الغلوّ والجفاء، ووصفهم ابن قيم الجوزية بقلة الأدب فقال:

(إن الانحراف إلى أحد طرفي الغلو والجفاء: هو قلة الأدب. والأدب: الوقوف في الوسط بين الطرفين فلا يقصر بحدود الشرع عن تمامها، ولا يتجاوز بها ما جعلت حدوداً له فكلاهما عدوان والله لا يحب المعتدين) [٥].

---

(١) إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية ١/ ١٥٩، دار المعرفة، بيروت.

(٢) إغاثة اللهفان ١/ ١٥٤.

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص٢٧٠، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، الطبعة الثالثة ١٤١٢-١٩٩١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) رواه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب: فضل أصحاب النبي ﷺ) حديث ٢٦٠٠.

(٥) مدارج السالكين ٢/ ٢٨٩-٢٩٠، ضبطه وصححه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الطبعة الثانية ٢٠٠٩، دار الكتب العلمية بيروت.

لقد ابتلي المسلمون من السنة والشيعة بأناس غالوا في شيوخهم وفي أئمتهم، حتى رفعوهم إلى منازل فوق منازل البشرية، وكل ذلك من الغلو. إن كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ينبغي أن يحب أهل بيت النبي ﷺ ويواليهم ويذب عنهم عادية الأعادي، وذلك في حدود شرع الله ﷻ. ولم يكن الغلاة قد وجدوا في الأمة الإسلامية وحدها، بل هناك الكثير ممن يدعي أنه من أتباع الأنبياء غالوا بأنبيائهم، فصاروا من المبغوضين إليهم، المتبرئين إلى الله من صنيعهم. وهكذا الأمر في الغلاة من الذين حملوا شعار حب أهل البيت، ونطقوا باسمهم، إنهم يسيئون إليهم أكثر من إساءة النواصب الذين جاهروا بعدائهم لأمير المؤمنين علي وأهل البيت، حتى قال جعفر الصادق عليه السلام: (لقد أمسينا، وما أحد أعدى لنا ممن ينتحل مودتنا)[١].

وننظر إلى أئمة أهل البيت، فنراهم يضيقون صدراً بأولئك الغلاة، فيقدمون لهم النصيحة بعد النصيحة، ويبدو تبرمهم من مغالاتهم فيهم واضحاً، فقال زين العابدين علي بن الحسين: (يا أهل العراق، أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حبّ الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً)[٢].

وروى ابن سعد عن زين العابدين قوله: (يا أيها الناس أحبونا حبَّ الإسلام، فما بِرح بنا حُبكُم حتى صارَ علينا عاراً)[٣]

وفي رواية أخرى: (أحبونا حبّ الإسلام، فوالله ما زال ما تقولون حتى بغضتمونا إلى الناس)[٤].

---

(١) رجال الكشي ص٣٧٣، رواية٥٥٥.
(٢) سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٩-٣٩٠.
(٣) سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٩، والطبقات الكبير لابن سعد ٧/ ٢١٢.
(٤) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/ ٢١٢.

خاتمة

مختصر عقيدة أهل السنة في أهل البيت

أورد الأستاذ خالد بن أحمد الصُمِّي بابطين في دراسته لكتاب إستجلاب إرتقاء الغرف للسخاوي عقيدة أهل السنة في أهل بيت النبي ﷺ في نقاط فقال:

١- أهل السنة يوجبون محبة أهل بيت النبي ﷺ، ويجعلون ذلك من محبة النبي ﷺ، ويتولونهم جميعاً.

٢- أهل السنة يعرفون ما يجب لهم من الحقوق، فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.

٣- أهل السنة يتبرؤون من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت، والروافض الغالين فيهم.

٤- أهل السنة يتولون أزواج النبي ﷺ، ويترضون عنهنَّ، ويعرفون لهنَّ حقوقهنَّ ويؤمنون بأنهنّ أزواجه في الدنيا والآخرة.

٥- أهل السنة لا يخرجون في وصف آل البيت عن المشروع، فلا يغالون في أوصافهم، ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقدون أنهم بشر تقع منهم الذنوب كما تقع من غيرهم.

٦- أهل السنة يعتقدون أن أهل البيت فيهم البَر والفاجر، والصالح والطالح.

٧- أهل السنة يعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى [١].

---

(١) استجلاب إرتقاء الغرف للسخاوي ١/ ١٦٧-١٦٨.

المصادر والمراجع

١. آيات آل البيت في القران الكريم تأليف: منصور بن حمد بن صالح العيدي، الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧، دار الهجرة، السعودية.

٢. إحياء فضائل أهل البيت تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق: محمد زينهم، دار المعارف، مصر.

٣. إحياء الميت في فضائل آل البيت تأليف: جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبع سنة ١٤٠٧-١٩٨٧، دار الجيل، بيروت.

٤. استجلاب ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق ودراسة: خالد بن أحمد الصمي بابطين ١٤٢١-٢٠٠٠، دار البشائر الإسلامية بيروت.

٥. الإستيعاب في معرفة الأصحاب تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الثانية ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار الكتب العلمية بيروت.

٦. أُسد الغابة في معرفة الصحابة تأليف: عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة ١٤٢٨-٢٠٠٧، دار المعرفة بيروت.

٧. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد السند حسن يمامة، الطبعة الأولى ١٤٢٩-٢٠٠٨، القاهرة.

٨. أعلام الحنفية من أهل البيت تأليف: وائل محمد الحنبلي، الطبعة الأولى ١٤٣٣-

٢٠١٢، مبَّرة الآل والأصحاب، الكويت.
٩. أعلام الشافعية من أهل البيت تأليف: بسام عبد الكريم الحمزاوي، الطبعة الأولى ١٤٣٣-٢٠١٢، مبَّرة الآل والأصحاب، الكويت.
١٠. الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، الطبعة الأولى ١٤١٧.
١١. الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت والذرية الطاهرة، تأليف: أبي الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي، الطبعة الأولى ١٤١٧-١٩٩٧، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.
١٢. أهل البيت بين مدرستين تأليف: محمد سالم الخضر، الطبعة الأولى ١٤٣٢-٢٠١١، مبّرة الآل والأصحاب، الكويت.
١٣. البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، وثقه وقابل مخطوطاته: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤. بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق: سيد عمران وعامر صلاح، طبع سنة ١٤٢٧-٢٠١٦، دار الحديث، القاهرة.
١٥. تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥-١٩٩٥، دار الفكر، بيروت.
١٦. تفسير البحر المحيط تأليف: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي، حققه: الدكتور عبد الرزاق المهدي،

الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. تفسير القران العظيم لابي الفداء الحافظ ابن كثير، حققه : الدكتور حكمت ابن بشير بن ياسين، الطبعة الأولى ١٤٣١، دار ابن الجوزي، السعودية-القاهرة.
١٨. تفسير الكشّاف تأليف: جار الله الزمخشري طبع سنة ١٣٦٧-١٩٤٨، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
١٩. تفسير الماوردي تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: خضر محمد خضر، الطبعة الأولى ١٤٠٢-١٩٨٢.
٢٠. جامع الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، الطبعة الأولى ١٤٢٠-١٩٩٩، دار السلام- الرياض.
٢١. الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، تأليف: أبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٨، دار الفكر، بيروت.
٢٢. درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق ودراسة: الدكتور حسين عبد الله العمري، الطبعة الثانية ١٤٢٦-٢٠٠٥، دار الفكر، دمشق.
٢٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى تأليف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، اعتنى به ووضع حواشيه: محمد أمين ضنَّاوي، الطبعة الأولى ١٤٢٧-٢٠٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤. سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي بن ماجه القزويني، بإشراف

ومراجعة: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، الطبعة الأولى ١٤٢٠-١٩٩٩، دار الفيحاء- دمشق ودار السلام- الرياض.

٢٥. سنن أبي داؤد لأبي داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني. حَكَمَ على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٢٧-٢٠٠٧، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٦. سنن النسائي الصغرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، باشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز بن محمد ال الشيخ، الطبعة الأولى ١٣٢٠-١٩٩٩، دار السلام-الرياض.

٢٧. سير أعلام النبلاء تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، اشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٢٩-٢٠٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٨. شرح عقيدة الطحاوي لابن ابي العز، حققها: جماعة من العلماء، الطبعة الأولى ١٤٢٧-٢٠٠٦، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٩. شرح العقيدة الواسطية تأليف: ابن تيمية، شرحها: محمد خليل هراس، ومحمد الصالح العثيمين، وصالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، القاهرة.

٣٠. الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، حققه: عبد السلام محمد أمين، الطبعة الثانية ١٤٢٧-٢٠٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تأليف: علاء الدين علي بن بلبان، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة١٤١٨-١٩٩٧، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، الطبعة الثانية ١٤١٩-١٩٩٩، مكتبة دار السلام- الرياض.
٣٣. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، الطبعة الثانية ١٤٢١-٢٠٠٠، دار السلام، الرياض، السعودية.
٣٤. الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة تأليف: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، حقق نصوصه وعلق عليه: عادل شوشة، الطبعة الأولى ١٤٢٩-٢٠٠٨، مكتبة فياض المنصورة، مصر.
٣٥. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت تأليف: الدكتور علاء بكر، الطبعة الأولى ١٤٣٣-٢٠١٢، مكتبة فياض المنصورة، مصر.
٣٦. العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط تأليف: الدكتور سليمان بن سالم ابن رجاء السحيمي، الطبعة الأولى ١٤٢٥-٢٠٠٤، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
٣٧. علموا أولادكم محبة آل بيت النبي تأليف: الدكتور محمد عبده اليماني، الطبعة الرابعة ١٤٢٤-٢٠٠٣، منار للنشر، دمشق.
٣٨. فضائل أهل البيت عليهم السلام في كتب السنة التسعة تأليف: الدكتور عابد براك محمد خلف الأنصاري، الطبعة الأولى ١٤٣٥-٢٠١٤، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٩. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة الأولى ١٤٣٥، دار ابن الجوزي- السعودية.
٤٠. كتاب الأموال لابن سلام تحقيق: محمد خليل هراس، الطبعة الثانية ١٣٩٥-

١٩٧٥، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة.
٤١. كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٢. المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الثانية ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل حققه: شعيب الأرنؤوط وجماعته، الطبعة الثانية ١٤٢٩-٢٠٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٤. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٤٥. مفردات الفاظ القران تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني راجعه وقدّم له: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
٤٦. مقاتل الطالبيين تأليف: أبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني، إعتنى به: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٧. من بُشِّر بالجنة من غير العَشرة للدكتور محمد بن علي بن صالح الغامدي، الطبعة الأولى ١٤٣١-٢٠١٠، مبرة الآل والأصحاب، الكويت.
٤٨. منهاج السنة النبوية لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦، مؤسسة قرطبة، السعودية.

تم بحمد الله

المحتوى

الإهداء. ٣
مقدمة. ٥
الفصل الأوّل: تعريفات ومصطلحات في طريق البحث. ٩
المبحث الأول: أهل البيت وأهل السنة في اللغة والاصطلاح. ١١
المبحث الثاني: أهل البيت في القرآن الكريم. ١٦
المبحث الثالث: من منازل أهل البيت في القرآن الكريم. ١٨
المبحث الرابع: تفاوت منازل أهل البيت. ٢١
المبحث الخامس: حديث الكساء. ٢٤
المبحث السادس: وصية رسول الله ﷺ بأهل البيت خيراً. ٢٦
المبحث السابع: الصلاة الإبراهيمية وحكم الصلاة على النبي بعد التشهد. ٢٩
الفصل الثاني: محبة أهل السنة لأهل البيت. ٣١
المبحث الأوّل: محبة أهل السنة لأهل البيت. ٣٣
المبحث الثاني: شرطان لولاية أهل السنة لأهل البيت. ٣٥
المبحث الثالث: المودة في القربى. ٣٧
المبحث الرابع: صحيح البخاري ومناقب أهل البيت. ٤١
المبحث الخامس: ما قاله الصحابة في حبّ أهل البيت. ٤٦
المبحث السادس: ما قاله علماء أهل السنة في آل البيت. ٥٣
المبحث السابع: زوجات النبي ﷺ من أهل بيته وفضائلهنّ. ٥٩
الفصل الثالث: أهل بيت رسول الله رضي الله عنهم في حديث الكساء. ٦٧

المبحث الأوّل: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله..... ٦٩
المبحث الثاني: الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله. ٧٥
المبحث الثالث: الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفضائله. ٧٨
المبحث الرابع: المناقب المشتركة بين الحسن والحسين. ٨١
المبحث الخامس: فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها ٨٣
الفصل الرابع: فقهاء السنة الأربعة ومحبتهم لآل البيت. ٨٧
المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة. ٨٩
المبحث الثاني: الإمام مالك..... ٩١
المبحث الثالث: الإمام الشافعي. ٩٢
المبحث الرابع: الإمام أحمد بن حنبل. ٩٤
المبحث الخامس: أعلام الحنفية من أهل البيت. ٩٥
المبحث السادس: أعلام الشافعية من أهل البيت. ٩٧
الفصل الخامس: متفرّقات..... ٩٩
المبحث الأوّل: أهل السنة ونسب أهل البيت..... ١٠١
المبحث الثاني: من مؤلفات أهل السنة في فضائل ومناقب أهل البيت..... ١٠٣
المبحث الثالث: بين التفضيل بالقرابة والتفضيل بالتقوى. ١٠٦
المبحث الرابع: حكم من أبغض آل النبي ﷺ..... ١١٣
المبحث الخامس: حديث في الغلو..... ١١٥
خاتمة. ١١٩
المصادر والمراجع..... ١٢١

صدر للمؤلف

١	العقيدة الإسلامية	١٦	العلاج النفسي في القران الكريم
٢	ايماننا الحق بين النظر والدليل	١٧	دراسات قرآنية
٣	مباحث في أصول التشريع الإسلامي	١٨	رضينا بالإسلام دينا
٤	أصول التشريع الدستوري في الإسلام	١٩	صرخة المنابر
٥	الواضح في مصطلح الحديث	٢٠	الجهاد في التصور الإسلامي
٦	السنة النبوية في مواجهة التحديات	٢١	قضايا المرأة المسلمة في مواجهة التحديات
٧	الإسناد الصحيح المتصل من خصائص الأمة الإسلامية	٢٢	كلمات من القلب -خطب إسلامية معاصرة-
٨	في صحبة الخلفاء الراشدين	٢٣	العمل والعمال في الفكر الإسلامي
٩	ستة مبشرون بالجنة	٢٤	روائع إسلامية ١-٢
١٠	من روائع القصص في تضحيات الصحابة	٢٥	روائع وطرائف ١-٤
١١	صور من صحابة رسول الله ﷺ في القران والسنة	٢٦	باقات الورود النضرة من حكايات المسلمين العطرة
١٢	ما ينبغي أن يعرفه المسلم عن الصحابة	٢٧	قطوف دانية من مآثر المسلمين وظلام الغرب
١٣	شعراء الرسول ﷺ	٢٨	محاضرات إسلامية وأبحاث ثقافية
١٤	علوم القران	٢٩	فقه الداعية
١٥	تأملات في آيات القرآن	٣٠	المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري

٣١	تفسير ايآت الحجاب	٤٧	الذكر والدعاء في القران والسنة
٣٢	مع القران الكريم -تفسير وبيان-	٤٨	شريعتنا والحياة
٣٣	السنن الكونية واستعلاء الإيمان	٤٩	رسالة المسجد أمام التحديات
٣٤	لغة القرآن	٥٠	الحج ليس وثنية
٣٥	أم الخبائث	٥١	الإسلام وقصة العامية
٣٦	الإسلام في أفريقية الوسطى	٥٢	المنافقون في القران الكريم
٣٧	الوسطية في التصور الإسلامي	٥٣	آدم عليه السلام -خلقه ومعصيته-
٣٨	أخلاقنا أو الدمار	٥٤	صحابة رسول الله
٣٩	من أعلام الصحابة	٥٥	الدعوات القومية
٤٠	لمن تحطم الأخلاق؟	٥٦	نحو الدستور الإسلامي
٤١	خصوم الإسلام والصحوة الإسلامية المعاصرة	٥٧	رقائق إيمانية في تزكية النفس وتقويم السلوك
٤٢	التوسل والوسيلة	٥٨	منهج الدعاة
٤٣	الأصولية الإسلامية ومؤامرات الغرب	٥٩	الغلو في التكفير
٤٤	الإعراض عن منهج الله وأثره في حياة المسلم	٦٠	الوحدة الإسلامية بين الأمس واليوم
٤٥	الإسلام والرق	٦١	لمحات من المبادئ الاقتصادية في الفكر الإسلامي
٤٦	تحقيق كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ عدي بن مسافر الأموي الشامي المتوفى سنة ٥٥٧هـ بالاشتراك مع الشيخ محمد علي الياس العدواني	٦٢	التعامل الربوي وكيف عالجه الإسلام

٦٣	تحقيق كتاب أصول الفقه الإسلامي للشيخ رشيد الخطيب الموصلي	٧٠	مشروعية العمل الجماعي
٦٤	السلسلة الذهبية للبراعم الإسلامية في السيرة النبوية ١-٢ بالاشتراك	٧١	أصول العقيدة الإسلامية وفروعها لدى علماء السلف ومن بعدهم
٦٥	نفحات من شريعة الإسلام وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان	٧٢	صحابة أنزل الله فيهم قرآنا مع سيرة كل صحابي وتفسير الآيات
٦٦	من روائع الشعر في الحكم وتهذيب النفوس	٧٣	وقفات مع الخوارج الجدد
٦٧	الإسلام والغرب	٧٤	الوضع في الحديث
٦٨	حول تقسيم العراق والوطن العربي	٧٥	سيرة صحابة دفنوا في أرض العراق
٦٩	عمل المرأة بين الإسلام والغرب		